أثر برنامج قائم على التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة لدى طلَّاب المرحلة الثانوية

إعداد

أ.م.د / بسيوني اسماعيل بسيوني عبد الجواد الشيخ

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية بنات القاهرة – جامعة الأزهر

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

أثر برنامج قائم على التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة لدى طلَّاب المرحلة الثانوية

بسيوني إسماعيل بسيوني عبد الجواد الشيخ
قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر، مصر

المستخلص:

استهدف البحث تعرف أثر برنامج قائم على التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت العينة من (٦٢) طالبًا من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة حسن كلبوش الثانوية بكفر الشيخ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية قوامها (٣٠) طالبًا، والأخرى ضابطة قوامها (٣٢) طالبًا، واستخدم البحث كلًا من المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحديد مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، والمنهج التجريبي؛ لتدريس بعض موضوعات القراءة باستخدام التدريس التبادلي كاستراتيجية حديثة، وبيان مدى فاعليتها في تنمية مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة لدى الطلاب، ولتحقيق هدف البحث تم إعداد دليل المعلم وكتاب الطالب لتدريس بعض موضوعات القراءة باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وبناء اختبار القراءة الناقدة في ضوء قائمة المهارات التي تم التوصل إليها، وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة أداء الطلاب لمهارات التحدث لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة لصالح المجموعة التجريبية، ويوصي البحث بضرورة استخدام أساليب تدريس حديثة تشجع الطلاب على المشاركة والفاعلية وخاصة في المرحلة الثانوية، مع الأخذ بمهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث عند وضع واختيار موضوعات القراءة والتعبير الشفوي.

الكلمات المفتاحية: التدريس التبادلي – التحدث – القراءة الناقدة – المرحلة الثانوية.

The Effect of Reciprocal Teaching–based Program on Developing Speaking and Critical Reading Skills among Secondary School Students

Basuni Ismael Basuni El–Shekh[1]

[1] Curriculum and Teaching Methods Department, Faculty of Education for girls, Cairo, Egypt

Abstract:

The research aimed to identify the effect of reciprocal teaching-based program in developing speaking and critical reading skills among secondary school students. The sample consisted of 62 first-year secondary students from Hassan Kalboush Secondary School in Kafr El-Sheikh, divided into two groups: an experimental group of 30 students and a control group of 32 students. The research employed both analytical descriptive methods to identify the speaking and critical reading skills necessary for first-year secondary students and the experimental method to teach some reading topics using reciprocal teaching as a modern strategy, assessing its effectiveness in developing students' speaking and critical reading skills. To achieve the research objective, a teacher's guide and student textbook were prepared for teaching selected reading topics using the reciprocal teaching strategy, and a critical reading test was constructed based on the identified skills list. The research results revealed a statistically significant difference between the mean scores of the experimental and control groups in the post-test of the speaking skills observation card in favor of the experimental group. Additionally, there was a statistically significant difference between the mean scores of both groups in the post-test of the critical reading skills test in favor of the experimental group. The research recommends the necessity of using modern teaching methods that encourage student participation and effectiveness, especially at the secondary stage, while considering the speaking and critical reading skills identified through this research when developing and selecting reading and oral expression topics.

Keywords: Reciprocal teaching, Speaking, Critical Reading, Secondary Stage.

مقدمة:

اللغة العربية هي أرقى وأنقى اللغات في العالم، حيث إنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ولذلك لها مكانة عظيمة في قلوب المسلمين، ولهذا كان تعليمها وتعلمها واجبًا دينيًّا وقوميًّا، أما الديني فيتعلق بالحفاظ على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والجانب القومي فيتعلق بالحفاظ على التراث العربي فكرًا وثقافةً وأدبًا، ومن ثم الحفاظ على الرابطة بين أبناء الأمة.

واللغة العربية لها فنون أربعة هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، ولا يخفي على أحد التأثير والتأثر والترابط القوي بين تلك الفنون، ومن ثَمَّ فإن أي نمو في فن من هذه الفنون يؤدي إلى نمو في الفنون الأخرى.

ويهتم البحث الحالي بمهارات التحدث والقراءة الناقدة كأحد مهارات القراءة، وهما فنان مهمَّان من فنون اللغة، ويشير الباحث – هنا – للعلاقة بينهما فقط نظرًا لاهتمام البحث الحالي بهما، وأهم عنصر للتداخل والتكامل بينهما الكلمات، فالكلمات التي يسمعها أو يقرؤها هي نفسها الكلمات التي يتحدث بها، كذلك التحصيل القرائي المتنوع يعطي مددًا قويًّا للقدرة على التحدث، كما أن عادات التحدث الجيد تؤدي إلى الانطلاق في القراءة **(محمد مجاور، ١٩٩٨، ٨٥)**.

والتحدث فن مهم من فنون اللغة، وأهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، وهو أكثر الفنون قدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار بشكل مباشر، ويعرَّف بأنه: الكلام المنطوق والمعبِّر عما يجول في الكيان الفكري والنفسي للمتكلم يستخدمه للتأثير في الآخرين، والتفاعل معهم وقضاء حوائجه في طلاقة وانسياب مع صحة التعبير وسلامة في الأداء، وتنظيم الأفكار وتوصيل المعاني الشفاهية من خلال مفردات مناسبة للمستمع والموقف **(أسامة كمال، ٢٠١٢، ١٦٢)**

كما يعرَّف بأنه: فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعارف والأفكار والآراء من شخص إلى آخر نقلا يقع من المستمع موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة **(رشدي طعيمه، ١٩٩٨، ٩٧)**.

وتنبع أهمية التحدث في أنه لا يمكن الاستغناء عنه، حيث إن الناس يستخدمون التحدث أكثر من الكتابة في حياتهم، لأنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، وعلى هذا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيس للاتصال اللغوي، وأهم جزء في الممارسة اللغوية سواء للكبار أو الصغار. **(علي مدكور، ١٩٩١، ١٠٧)**

وتزداد أهميته بعد التقدم الهائل في وسائل الاتصال، الأمر الذي جعل من الكلمة المنطوقة وسيلة أساسية لحل المشكلات، وإبداء الرأي عند المواجهة، ووسيلة الإقناع والإفهام حين تتعدد القضايا المطروحة بين الأطراف المتحاربة وتكون الغلبة في النهاية لمن هو أكثر قدرة على الفهم والإقناع. **(بسيوني الشيخ، ٢٠١٠، ١٢٨)**

والقراءة – أيضًا – فن مهم من فنون اللغة، وهي مفتاح الدين والحياة ومفتاح العلم والمعرفة، وهي الوسيلة الرئيسة لكسب المعارف والمعلومات والاتصال المباشر بالمواد المقروءة دون وسيط.

ولأهميتها كان الأمر الإلهي الأول الذي أنزل على النبي– صلى الله عليه وسلم – من كتاب الله تعالى أمر بالقراءة، قال تعالى:**(اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم...) (سورة العلق آية ١– ٣).**

ويقول أحد الأدباء عن القراءة: إنها تعطي أكثر من حياة للإنسان، لأنها تزيد هذه الحياة عمقًا، ففكر الفرد خيال واحد فقط، وعن طريق القراءة تلاقي بخيالك خيالًا آخر، وتصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات الأفكار في القوة والعمق والامتداد **(أيمن عيد، أكرم ابراهيم، ٢٠١٢، ٨٧)**

والقراءة الناقدة إحدى مهارات القراءة، وإحدى مراحل تطور مفهوم القراءة، حتى إنه أصبح ينظر إلى القراءة على أنها عملية ذهنية تستند إلى عمليات عقلية عليا، ونشاط يحتوي كل أنماط التفكير والتقويم والتحليل والتعليل وحل المشكلات، وليس مجرد نشاط بصري ينتهي يتعرف الرموز المطبوعة فقط.

وتعرف بأنها: عملية تقويم المادة المقروءة والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية مما يستدعي من القارئ فهم المعاني المتضمنة في النص المقروء وتفسير دلالاته تفسيرًا منطقيًّا يرتبط بما يتضمنه من معارف. **(سعيد رفاعي، ٢٠١١، ٥٠– ٥١)**

ويعرفها (جنرا Junrau١٩٩٢) بأنها: القدرة على تحليل المادة المقروءة والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية مبنية على خبرة القارئ السابقة وعلى الخبرة الجديدة المتضمنة في النص المقروء ومناقشة الآراء وتفسيرها، والموازنة بين الحجج والبراهين التي تؤيد اتجاها معينا، والحكم على المقروء حكما موضوعيا في ضوء مبادئ العقل والمنطق **(وحيد حافظ، ٢٠٠٨، ٢٠٢)**

وتعرف بأنها: القراءة التي يتمثل فيها الوعي والقدرة على التعليل والموازنة وإصدار الحكم على المادة المقروءة. **(أماني حلمي، ٢٠٠١، ٢٦).**

وتتضح أهمية القراءة الناقدة في أنها:

- تساعد القارئ على اتخاذ القرار الصحيح في المواقف التي يتحتم عليه ذلك.
- تساعد على التفكير بوضوح واستخلاص النتائج المصحوبة بالدليل.
- تساعد على تنظيم المعلومات مما يجنبه الاستخدام السيء لتلك المعلومات.
- تساعد القارئ على الموازنة بين الأفكار وتقويمها وانتقاء أفضلها.
- تساعد الفرد على تنظيم أفكاره عند الكتابة أو الحديث واختيار الألفاظ والعبارات المفيدة دون غموض أو تكرار. **(أحمد مرزوق، ١٩٨٧، ٦٥– ٦٨)**

- تمكن المتعلمين من بناء فكر واضح يساعدهم على نقد ما يقرؤونه لكشف ما به من جودة أو رداءة.
- يساعد على تخليص المتعلمين من أنماط التفكير السائدة في المجتمع.
- تنمي لدى المتعلمين قدرات إبداء الرأي وحرية التفكير والإبداع. **(سعيد رفاعي، ٢٠١١، ٥٥)**

والمرحلة الثانوية مرحلة مهمة في حياة الإنسان، والطالب – خاصة – حيث إنها المرحلة الفاصلة بين مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب، وفيها تتغير كثير من صفات الطالب الجسمية والعقلية والنفسية، وتعليم التحدث والقراءة الناقدة فيها يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها: **(عبد العليم إبراهيم ١٩٩٤، ٥٩ –٦٠، ١٤٦– ١٤٧) (رشدي طعيمه، محمد مناع، ٢٠٠١، ١٣١،١١١–١٣٢) (جودت الركابي،١٩٩٥، ٨٥–٨٦، ١١٦–١١٧)**

- إكساب الطلاب القراءة الناقدة التي تمتاز بالموازنة والموضوعية.
- الانتفاع بالمعاني المستنبطة من المقروء في حل المشكلات الحياتية.
- تنمية الثروة اللغوية.
- تمكين الطلاب من توظيف معرفتهم باللغة، مما يشبع لديهم الإحساس بالثقة والقدرة على الإنجاز.
- تنمية قدرة الطلاب على الابتكار والتصرف، والتمييز بين البدائل الصالحة في المواقف المختلفة.
- تمكين الطلاب من التعبير عما في نفوسهم بعبارات سليمة وصحيحة.
- تعويد الطلاب على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار وتسلسلها وربط بعضها ببعض، مع الدقة في التعبير والحرص على جماله وروعته.
- إعداد الطلاب للمواقف التي تتطلب القدرة الارتجال مع فصاحة اللسان.
- تنمية قدرة الطلاب على مناقشة الأفكار والمعاني المقدمة له ونقدها وتلخيصها.

وهذه الأهداف وغيرها كثير لن يتحقق في ظل واقع تدريسهما الضعيف، حيث الإهمال الشديد في تدريس التحدث، ويشير (رشدي طعيمه) أن التعبير الشفوي يتم تدريسه كجزء من حصة التعبير التحريري، كما أن الموضوعات التي تقدم لهم والطريقة التي تعالج بها تعليميا غير قادرة على تخريج متحدث جيد **(رشدي طعيمه، ١٩٩٨، ٩٧)**

وأكدت ذلك أيضًا (منى اللبودي) حيث تشير إلى أن الوقت المخصص للتعبير الشفوي لا يتعدى حصة واحدة كل أسبوعين، وفيها يقوم الطلاب بالتعبير عن أفكارهم عن موضوع يتصل بالأحداث الجارية أو المناسبات الدينية. **(منى اللبودي، ٢٠٠٠، ٧٥)**

وبالنظر في خطة توزيع مهارات وفروع اللغة العربية في المرحلة الثانوية يتبين أن التعبير بنوعيه (شفوي – تحريري) مخصص له حصة واحدة في الأسبوع. **(توزيع خطة اللغة العربية في المرحلة الثانوية للعام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣)**

وكذلك القراءة يتم تدريسها في المرحلة الثانوية بنفس المستوى وبنفس الطريقة التي يتم التعليم بها في المرحلة الإعدادية وما قبلها، لذلك نجد الطلاب في المرحلة الثانوية يعزفون عن حصص القراءة، ليس لأن القراءة غير مهمة بالنسبة لهم، ولكن لأن القراءة بالصورة التي تقدم بها، والموضوعات التي تقدم لهم لا تثير اهتمامهم ولا تتحدى تفكيرهم، ولا تقدم جديدا لهم. **(رشدي طعيمه، ١٩٩٨، ٩١)**

كما يركز تعليم القراءة على القراءة الآلية في أدنى مستوياتها، ويهمل مستويات الفهم القرائي وتنمية مهاراته، ولا زالت عمليات تدريس القراءة قاصرة على التلقين، وتكرار قراءة بعض الفقرات، يعقبها مناقشة لا تتعدى المستوى الحرفي للفهم القرائي، مما ينتج عنه قارئ لا يمتلك مهارات القراءة بأنواعها. **(فايزة عوض، فهد البكر، ٢٠١٣،٣١)**

وقد حذر كثير من علماء التربية أمثال: (محمد مجاور، وفتحي يونس، ومحمود الناقة، وحسن شحاته، وعلي مدكور) من الاعتماد في تدريس القراءة على مفهومها البسيط، والذي يعتمد على النطق للكلمات، حيث يؤدي ذلك جعل الطلاب قراء غير ناضجين يستسلمون للأفكار المكتوبة، وكأنها حقائق لا تقبل الجدل. **(أماني حلمي، ٢٠٠١، ١٦)**

ونظرًا للإهمال السابق فإن الواقع يشير إلى تدنى مستوى الطلاب في مهارات القراءة – عامة – والقراءة الناقدة – خاصة – ويشير إلى ذلك كثير من الباحثين، منهم: **(أحمد مرزوق، ١٩٨٧، ١٤٥)** و**(أماني حلمي، ٢٠٠١، ١٨)** و **(خلف حسن، ٢٠٠٤، ١٦)** و **(وحيد حافظ، ٢٠٠٨، ١٩٦)** و**(صلاح عبد السميع، ٢٠١٢، ١٠٢)** وغير ذلك من الدراسات.

وكذلك – أيضًا – نرى واقع مهارات التحدث لدى الطلاب يشوبها ضعف كبير، وتدني في مستوى التحدث لديهم، ويشير إلى ذلك: **(جمال العيسوي، ١٩٩١، ٨١)** و **(رشدي طعيمه، ١٩٩٨، ٩٩)** و**(منى اللبودي، ٢٠٠٠، ٧)** و **(عمرو عيسى، ٢٠٠٥، ١٠)** و**(حازم راشد، ٢٠٠٧، ١٥٩)** و **(أسامة كمال الدين، ٢٠١٢، ١٥٧)**.

ويرجع المتخصصون والباحثون أسباب هذا الضعف في القراءة الناقدة ومهارات التحدث إلى مجموعة من الأسباب، منها: **(عبد العليم إبراهيم ١٩٩٤، ١٣٦)** و **(رشدي طعيمه،١٩٩٨، ٩٩)** و**(حازم راشد، ٢٠٠٧، ١٥٩)** و**(ناديه أبو سكينة، ٢٠١١، ٢٤٢)** و**(محمد سعيد، ٢٠١٢،٧٣، ٧٨)**

- سوء اختيار الموضوعات المقدمة لهم سواء للقراءة أو للتحدث.
- ضعف مستوى المعلمين والازدواجية اللغوية.
- تدني مستوى التدريس واتباع كثير من المعلمين لطريقة الحفظ والتلقين من جانب واحد.
- عدم استخدام استراتيجيات تدريس حديثة فعالة تجعل للمتعلم دورًا فاعلًا ونشطًا في العملية التعليمية.

وحتى يتم تنمية مهارات القراءة الناقدة ومهارات التحدث بشكل فاعل، ويتم تحقيق أهداف تعليمها لدى الطلاب، هناك بعض الشروط والمتطلبات التي يجب أن تتوفر عند تعليمها، ومنها – بل أهمها – تفعيل استراتيجيات تدريس حديثة تأخذ في حسبانها مشاركة الطلاب وإيجابيتهم في الموقف التعليمي، وهذا ما أوصى به كثير من المتخصصين وكثير من الدراسات في مجال تعليم اللغة العربية، ومن هذه الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد على تنمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة لدى الطلاب، ويتوفر فيها الايجابية والفاعلية للطلاب استراتيجية التدريس التبادلي.

والتدريس التبادلي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة، وهي استراتيجيات تقوم على التعاون والمشاركة الفعالة بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب وبعضهم البعض، فتعمل على المشاركة الفعلية للطلاب في عملية التعلم، مما يؤدى إلى زيادة التحصيل الأكاديمي والفهم، وتبرز أهمية استراتيجيات ما وراء المعرفة بشكل عام في أنها تفيد فيما يلي: **(غادة زين العابدين، ٢٠١٢، ٤٣) (ريم عبد العظيم، ٢٠٠٨، ١٢٨)**

١- أنها تزيد وعى المتعلمين بما يدرسون.
٢- تجعل المتعلم أكثر وعيًا بنفسه كمفكر ومؤد.
٣- مساعدة الطلاب على تحمل المسؤولية في تعلمهم وتنفيذ الأنشطة التي يقومون بها في مجال الفهم والمعرفة.
٤- اشتمالها على أساليب ترتقي بمهارات التفكير لدى المتعلمين.
٥- تمكن التلميذ من إجراء عملية التقويم الذاتي بصفة مستمرة.
٦- زيادة مقدرة التلميذ على فهم النص بدقة شديدة.
٧- توصل التلميذ بنفسه لكثير من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي يتضمنها النص القرائي.
٨- يتدرب التلميذ من خلالها على أن يفكر بنفسه تفكيرًا ناقدًا، وتفكيرًا إبداعيًا.
٩- تساعد التلاميذ على القرار المناسب في مواقف حياته اليومية.
١٠-اختيار الإجراءات المناسبة للموقف التعليمي الذي يمر به.
١١-تساعد على زيادة الدافعية للتعلم عند الطلاب، حيث إن المتعلمين ذوي المهارات الميتا معرفية يتميزون بالثقة العالية بالنفس.
١٢- إن ما وراء المعرفة تلعب دورًا مهمًّا في حياة التلميذ من خلال تنمية العديد من المهارات الإنسانية فيتحول الطالب إلى خبير في اكتساب التعلم، وخبير في حل المشكلات فيكون قادرًا على فهم تفكيره وشرحه، ومعالجة عمليات التعلم ببراعة وتنظيم التقدم في الحل وفق مخططات مدروسة، والقدرة على القيام بعمليات التفكير من خلال الاستخدام المتميز للذاكرة.

من خلال الأهمية السابقة لاستراتيجيات ما وراء المعرفة نجد أنها تؤكد على إيجابية المتعلم أثناء عملية التعلم، من خلال المشاركة في تنظيم عملية تعلمه، وتقويم ذلك التعلم، وتلك أهم الصفات المتوفرة في التدريس التبادلي.

ويعرَّف التدريس التبادلي بأنه: عبارة عن أنشطة تعليمية تأتي على هيئة حوار بين المعلم والطلاب، أو بين الطلاب بعضهم بعضًا، بحيث يتبادلون الأدوار طبقًا للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتصور الذهني، والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته **(مسفر عائض، ٢٠٠٨، ٩)**.

ويعرف بأنه: نشاطٌ تعليميٌّ يتم في شكل حوار بين المعلم والطلاب حول أجزاء من النص المدروس بحيث يتبادلون الأدوار عن طريق استخدام أربع استراتيجيات فرعية هي: التلخيص وتوليد الأسئلة والتوضيح والتنبؤ. **(palincsar,1986)**

وفي ضوء التعريفين السابقين نلاحظ أن تلك الاستراتيجية تحتوي على أربع استراتيجيات فرعية، يوظفها المعلم مع طلابه في الموقف التعليمي، وتكاد تجمع الكتابات التربوية على الاستراتيجيات الفرعية التالية: **(محمود الناقة، رشدي طعيمه، ٢٠٠٦)، (هبه هاشم ٢٠٠٩، ٦) (Palincsar & Brown, 1984**

١- **الاستيضاح (التوضيح):** ويقصد به تلك العملية التي يستجلي بها الطلاب أفكارًا أو قضايا معينة أو توضيح كلمات صعبة، وهذه الأمور توجه المتعلم إلى محاولة التغلب على هذه الصعوبات إما بإعادة القراءة، أو الاستمرار أو طلب المساعدة.

٢- **توليد الأسئلة:** ويقصد به قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة حول النص المقروء، وهذا يتطلب من الطالب أن يحدد أولًا نوع المعلومات التي يريد الحصول عليها، وهذا يؤدي إلى تنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو أساسي ينبغي السؤال عنه وما هو ثانوي، وأيضا يكتسب مهارات صياغة الأسئلة ذات المستويات العليا من التفكير.

٣- **التلخيص:** ويقصد به قيام الطالب بإعادة صياغة ما تمَّت دراسته موجزًا إياه وبلغته الخاصة، وهذا يتيح للطالب تحديد الأفكار الرئيسة في النص المقروء، وتحديد المعلومات المهمة فيه، وبيان العلاقة بينها.

٤- **التنبؤ:** يقصد به تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما سيناقشه الكاتب في الفقرات التالية للفقرة المقروءة، وتكمن مهارة الطلاب في هذه العملية في استرجاع ما لديهم من معلومات سابقة بالنص، وربطها بما يجد أمامهم من معلومات جيدة في هذا النص، وكذلك في قدرتهم على التقويم الناقد لأفكار النص.

وتتمثل أهمية التدريس التبادلي فيما يلي: **(عبد الواحد الكبيسي، ٢٠١١، ٧٠١) (هبه هاشم، ٢٠٠٩، ٧) (سماهر النوافعة، ٢٠٠٨، ٥٥)**

- المساعدة في تنمية المهارات الذاتية للطلاب.

- زيادة دافعية المتعلم نحو التعلم.
- زيادة قدرة المتعلم على استنباط المعلومات المهمة من النص، مع الفهم المتعمق له.
- ينمي قدرات الطلاب على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.
- زيادة التحصيل الدراسي في كافة المواد الدراسية.
- تنمية روح العمل في جماعة.
- سهولة تطبيقه في الصفوف الدراسية في معظم المواد الدراسية.
- تشجيع مشاركة الطلاب الخجولين في أنشطة التدريس التبادلي.
- تساعد المتعلم على ربط ما تعلمه بواقع حياتهم اليومية.

ويزيد من أهمية التدريس التبادلي لطالب المرحلة الثانوية – خاصة – أنه يحب أن يعتمد على نفسه رغبة في تأكيد ذاته، ويحب من يشجعه على ذلك ليبني فيه الثقة وتحمل المسؤولية، ويحب أن تتاح له الفرصة للنقاش والحوار، باختصار يحب أن يكون له دور، وهذا يمكن أن يتم من خلال استخدام الطالب لخطوات التدريس التبادلي، فيوضح، ويسأل، ويلخص، ويتنبأ، مما يؤدي إلى تعلم أفضل وفهم أعمق وتنمية مهارات مختلفة لديه.

ونظرا لأهمية استراتيجية التدريس التبادلي اهتمت به كثير من الدراسات لبيان فاعليته في تنمية المهارات وتحصيل المواد الدراسية المختلفة، ومن هذه الدراسات: دراسة (هنادي سليمان، ٢٠١٢) واستهدفت بيان فاعلية التدريس التبادلي في التحصيل وتنمية الفهم القرائي في مقرر الدراسات الاجتماعية لتلاميذ الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة اللاذقية ، ودراسة (صلاح عبدالسميع، ٢٠٠٩) واستهدفت فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الكتابة الوظيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة (سماهر النوافعه، ٢٠٠٨) واستهدفت بيان فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي والتعليم التبادلي في تحصيل الأدب وتنمية مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، ودراسة (مهند خازر، أحمد الكيلاني، ٢٠٠٦) واستهدفت بيان فاعلية التدريس التبادلي ونظام التعليم الشخصي في التحصيل والتفكير الناقد في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي بالأردن، ودراسة (Todd ,2006) واستهدفت بيان أثر التدريس التبادلي في اكتساب المفردات واستيعاب القراءة لدى طلاب ضعاف في الصف الرابع، ودراسة (Le fever, 2003) واستهدفت بيان أثر التدريس التبادلي والقراءة بمساعدة المسجل في الاستيعاب القرائي.

ويلاحظ على هذه الدراسات أن إحداها اهتمت بالتربية الإسلامية، وأخرى بالرياضيات، وثالثة في الدراسات الاجتماعية، وبعضها في الأدب العربي والاستيعاب والفهم القرائي للغة العربية، وكذلك اهتمت بالمراحل التعليمية المختلفة، وبهذا نرى ولا دراسة واحدة اهتمت بالتدريس التبادلي في التحدث والقراءة الناقدة في المرحلة الثانوية.

ونظرًا لأهمية مهارات القراءة الناقدة ومهارات التحدث، أجريت دراسات كثيرة لتنميتها لدى الطلاب في المراحل المختلفة، من هذه الدراسات: دراسة (صلاح عبد السميع ٢٠١٢) ودراسة (بسيوني الشيخ، ٢٠١٠) ودراسة (وحيد حافظ، ٢٠٠٨) ودراسة (حازم راشد، ٢٠٠٧) ودراسة (أسامة كمال الدين، ٢٠٠٧) ودراسة (ضرار استية، ٢٠٠٧) ودراسة (عمرو عيسى، ٢٠٠٥) ودراسة (أماني حلمي، ٢٠٠١) ودراسة (أحمد مرزوق، ١٩٨٧) ودراسة (Jeremy,2007) ودراسة (Rosane,2006) ودراسة (El nbawi ,2004) ودراسة (Morise-Yumiko, 1998) وغيرها من الدراسات، إلا أنه ولا واحدة منها تعرضت لتلك الاستراتيجية المهمة.

وأوصت جميع هذه الدراسات وغيرها من المؤتمرات والندوات المهتمة بالتعليم إلى ضرورة البحث عن استراتيجيات تدريس حديثة؛ لاستخدامها لتنمية تلك المهارات لدى الطلاب، وانطلاقًا من هذه التوصيات رأى الباحث أن يبحث عن مدى فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية، لذلك كان هذا البحث.

الإحساس بالمشكلة:

على الرغم من أهمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة ومكانتهما بين فنون اللغة، إلا أن الاهتمام بتدريسهما ضعيف جدًا في المراحل التعليمية المختلفة، أدى ذلك إلى تدني مستوى الطلاب في تلك المهارات، ويؤيد ذلك ما يلي:

- إشارة كثير من المتخصصين والمربين منهم: **(فتحي يونس، الناقة، مدكور، ١٩٨١) (حسن شحاته،١٩٩٢، ١١١) (عبد العليم إبراهيم، ١٩٩٤، ١٣٤) (محمود الناقة، ١٩٩٤، ٣٩) (رشدي طعيمه، ١٩٩٨، ٩١)**
- نتائج كثير من الدراسات التي اهتمت بمهارات القراءة الناقدة ومهارات التحدث، وقد تمت الإشارة إلى كثير من هذه الدراسات فيما سبق مما لا داعي لتكراره.

وعلى أرض الواقع تأكد الباحث بنفسه من خلال سؤال ثلاثة من معلمي اللغة العربية بمدرسة حسن كلبوش الثانوية بكفر الشيخ الأسئلة التالية:

- هل يتم الاهتمام بالقراءة الناقدة عند تدريس القراءة؟
- هل يتم التدريب على مهارات التحدث في حصة التعبير؟
- ما الطرق التي تستخدمونها في تدريس اللغة العربية؟
- ما مستوى الطلاب في مهارات القراءة الناقدة والتحدث؟

وتلخصت إجابة المعلمين في أن الاهتمام عند تدريس القراءة والتحدث ينصب على المهارات الأساسية التي تتعلق بالنطق السليم للحروف، وإخراج الحروف من مخارجها، والضبط الإعرابي السليم، وبعض مهارات الفهم، دون

الاهتمام بنقد المقروء، وإبداء الرأي فيه، والتمييز بين الحقيقة والرأي...، وغير ذلك من المهارات؛ لأن الوقت المسموح به غير كاف للتدريب على تلك المهارات، نظرا لكثرة عدد الطلاب في الفصول.

أما عن الطرق المستخدمة في التدريس فهي الطرق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء والتلقين وبعض المناقشات والحوارات، دون اللجوء للطرق الأخرى الأكثر فاعلية؛ لعدم وجود وقت كاف وأماكن مجهزة وإمكانات مادية تساعد على استخدامها، بالإضافة إلى عدم وجود برامج تدريبية لتدريبنا على استخدامها أصلًا، أدى ذلك كله إلى أن مستوى الطلاب في مهارات القراءة الناقدة ومهارات التحدث كان ضعيفا ودون المتوسط.

ونظرًا لما سبق وتلبية لتوصيات كثير من المتخصصين والباحثين ونتائج كثير من الدراسات، بضرورة البحث عن استراتيجيات حديثة لتدريس مهارات اللغة العربية، ولأهمية مهارات القراءة الناقدة ومهارات التحدث، كانت الحاجة ماسة إلى البحث الحالي والذي يهدف إلى بيان أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تحديد مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث الحالي في تدنى مستوى طلاب الصف الأول الثانوي في مهارات التحدث القراءة الناقدة، وللتصدي لعلاج تلك المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أثر برنامج قائم على التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مهارات التحدث اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية؟

٢- ما مهارات القراءة الناقدة اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية؟

٣- ما صورة الوحدة المقترح تدريسها لطلاب الصف الأول الثانوي من خلال استراتيجية التدريس التبادلي؟

٤- ما أثر استخدام التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٥- ما أثر استخدام التدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

١- طلاب الصف الأول الثانوي لصعوبة التطبيق على الصف الثاني أو الثالث نظرًا لكونهما شهادة.

٢- موضوعات القراءة في وحدة (قضايا معاصرة) المقررة على الطلاب بالفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣ م.

٣- بعض مهارات القراءة الناقدة ومهارات التحدث الأكثر أهمية من وجهة نظر المحكمين، نظرًا لصعوبة استهداف كل مهارات التحدث والقراءة الناقدة في بحث واحد.

تحديد مصطلحات البحث:

التدريس التبادلي: وردت تعريفات كثيرة للتدريس التبادلي، تم ذكر بعضها في مقدمة البحث، وفي الإطار النظري مما لا داعي لتكراره هنا، ويعرف البحث الحالي التدريس التبادلي بأنه:

مجموعة من الإجراءات التدريسية الفعالة، تقوم على الحوار المتبادل بين المعلم والطلاب، ثم بين الطلاب وبعضهم البعض حول أجزاء من النص المدروس، يتبادل الطلاب الأدوار طبقًا للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التوضيح – التساؤل– التلخيص– التنبؤ) بهدف فهم المادة المقروءة فهما جيدًا، تمهيدًا للحكم عليها ونقدها.

التحـدث: من خلال عرض بعض تعريفات التحدث في مقدمة البحث والإطار النظري، يعرف البحث الحالي التحدث بأنه:

العملية التي يتم من خلالها التعبير شفاهة عما يدور داخل الفرد من أفكار ومشاعر بأسلوب لغوي سليم ومفهوم، من خلال استخدام الألفاظ والتراكيب والأفكار والإشارات والأصوات المناسبة للمعاني المطروحة، بحيث تلاقي استحسانًا وإعجابًا من المستمعين.

القراءة الناقدة: من خلال التعريفات الكثيرة الواردة في مقدمة البحث وفي الإطار النظري للقراءة الناقدة، يعرفها البحث الحالي بأنها:

نشاط عقلي يقوم به الفرد مستخدما مجموعة من العمليات العقلية العليا المتمثلة في التحليل والتمييز والاستنتاج والموازنة والتقويم بشكل متكامل، تساعد على التفاعل مع النص المقروء وفهمه وتحليله وتفسيره، ومن ثم الحكم عليه حكمًا موضوعيًّا.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١- الوصول إلى قائمة بمهارات التحدث اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية يمكن أن يستعين بها المعلمون عند تدريسهم للتعبير الشفوي.

٢- الوصول إلى قائمة بمهارات القراءة الناقدة اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، يمكن أن يستعين بها المعلمون عند تدريسهم للقراءة.

٣- التوصل لبطاقة ملاحظة لأداء الطلاب في مهارات التحدث يمكن أن يسترشد به المعلمون عند تقويمهم لمهارات التحدث.

٤- التوصل لاختبار يقيس مهارات القراءة الناقدة يمكن أن يسترشد به المعلمون عند بناء اختباراتهم في القراءة.

٥- بيان أثر التدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الناقدة ومهارات التحدث لدى طلاب المرحلة الثانوية

منهج البحث:

يستخدم البحث كل من المنهج الوصفي لتحديد مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، والمنهج التجريبي ويتمثل في تدريس بعض موضوعات القراءة باستخدام التدريس التبادلي كاستراتيجية حديثة، وبيان مدى فاعليتها في تنمية مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة لدى الطلاب.

فروض البحث: يختبر البحث الفروض التالية:

١- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة أداء الطلاب لمهارات التحدث لصالح المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة أداء الطلاب لمهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي.

٣- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار القراءة الناقدة لصالح المجموعة التجريبية.

٤- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار القراءة الناقدة لصالح التطبيق البعدي.

إجراءات البحث: يستلزم السير في إجراءات البحث ما يلي:

أولًا – تحديد مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال:

- دراسة الأدبيات المتعلقة بتدريس اللغة العربية وخاصة تعليم مهارات التحدث ومهارات القراءة، وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.
- بناء قائمة بمهارات التحدث، وأخرى بمهارات القراءة الناقدة التي تم التوصل إليها.
- عرض القائمتين على مجموعة من المحكمين لبيان رأيهم فيهما.
- صياغة القائمتين في شكلهما النهائي وفقا لآراء المحكمين.

ثانيًا ـ بناء الوحدة المقترح تدريسها للطلاب، وقد تم اختيار وحدة (قضايا معاصرة) نظرًا لأهمية موضوعاتها بالنسبة للطلاب، وقد تم إعداد دليل المعلم في هذه الموضوعات لمساعدة المعلم على تدريسها وفق استراتيجية التدريس التبادلي، وقد اشتمل على (مقدمة، والأهداف العامة والخاصة، ومحتواه والخطة الزمنية المقترحة، والوسائل والأنشطة التعليمية المستخدمة، وأساليب التقويم).

- عرض الدليل على مجموعة المحكمين.
- تعديل الدليل في ضوء آراء المحكمين.

ثالثا – بناء أدوات تقويم البحث المناسبة، وكانت كما يلي:

١- بطاقة ملاحظة لأداء الطلاب في مهارات التحدث في ضوء المهارات التي تم التوصل إليها، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين، ووضعها في شكلها النهائي وفقًا لآرائهم.

٢- اختبار القراءة الناقدة في ضوء قائمة المهارات التي تم التوصل إليها، ويقيس المهارات العامة التالية: (مهارات التمييز – مهارات الاستنتاج – مهارات الموازنة – مهارات التقويم وإصدار الأحكام).

- عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين.
- تعديل الاختبار ووضعه في شكله النهائي وفقًا لآراء المحكمين.

رابعًا – تحديد مدى أثر التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال ما يلي:

- تطبيق الاختبار وبطاقة الملاحظة قبليًا على مجموعتي البحث.
- تدريس الوحدة المقترحة لطلاب المجموعة التجريبية.
- تطبيق الاختبار وبطاقة الملاحظة على مجموعتي البحث تطبيقا بعديًا.
- استخلاص النتائج وتفسيرها.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث في أنه استجابة للتوجهات الحديثة في نظم التعليم، والتي تهدف إلى استخدام أحدث طرق التدريس لتنمية المهارات المختلفة وحل المشكلات، كما أنه يمكن أن يفيد كل من:

مخططي المناهج ومطوريها: حيث يقدم البحث نموذجا للتدريس من خلال استراتيجية (التدريس التبادلي) يقوم على أسس ما وراء المعرفة، يمكن الاسترشاد به عند تطوير مناهج اللغة العربية لتتواكب مع التوجهات والاستراتيجيات الحديثة.

المعلمين: حيث يقدم لهم دليلًا لتدريس مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة في ضوء خطوات استراتيجية التدريس التبادلي، يمكن الاسترشاد به مما يؤدي إلى تطوير أدائهم عند تدريس مهارات اللغة العربية.

الطلاب: حيث يقدم البحث استراتيجية تدريس تجعل للطالب دورًا فاعلًا في عملية التعلم، مما يساعده على تنمية المهارات المستهدفة بشكل أفضل.

الباحثين: يفتح آفاقًا جديدة للباحثين حول استخدام استراتيجيات جديدة تنتمي إلى استراتيجيات ما وراء المعرفة تسهم في النهوض بتعليم اللغة العربية عامة والتحدث ومهارات القراءة الناقدة بشكل خاص.

تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات يمكن أن تفيد في مجال تدريس اللغة العربية عامة والتحدث والقراءة الناقدة خاصة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتم تناول الدراسة النظرية من خلال ما يلي:

١- التدريس التبادلي، مفهومه وأهميته وأسسه وخطوات استخدامه.

٢- تعليم مهارات التحدث في المرحلة الثانوية.

٣- تعليم مهارات القراءة الناقدة في المرحلة الثانوية.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

مفهوم التدريس التبادلي: لقد تعددت التعريفات التي تتعلق باستراتيجية التدريس التبادلي، ومنها:

يعرف التدريس التبادلي بأنه: نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب، فيما يخص نصًا قرائيًا معينًا، وفي هذا النشاط يلعب كل منهم (المعلمون والطلاب) دوره على افتراض قيادة المعلم للمناقشة. **(محمود الناقة، رشدي طعيمه، ٢٠٠٦)**

يعرفها (Palincsar & Brown, 1984) بأنها" مجموعة خطوات تعليمية تتم في شكل متبادل وفي صورة حوار بين الطالب والمعلم من خلال دمج الطالب بأنشطتها ثم يأخذ دور المعلم بعد المراقبة أثناء عرض المعلم ويتم ذلك من خلال مادة دراسية جديدة " **(صلاح عبد السميع، ٢٠٠٩)**.

ويعرف بأنه: نشاط تعليمي قائم على الحوار المتبادل بين المعلم والمتعلم، أو بين الطلاب بعضهم البعض، يجزأ فيه النص المراد دراسته إلى فقرات أو أجزاء بهدف الوصول إلى فهمه جيدا، وذلك من خلال القيام بتلخيص الفقرة التي تم قراءتها، ووضع أسئلة عليها، والاستفسار عن الصعوبات التي واجهتهم في فهمها، ثم التنبؤ بما سيطرح بعدها من أفكار. **(علي الجمل، ٢٠٠٥، ٣٢٥)**

ويلاحظ على التعريفات السابقة ما يلي:

- اتفاقها على الحوار المتبادل بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب وبعضهم البعض.
- تجزئة النص المدروس إلى فقرات.
- سير التدريس التبادلي في خطوات معينة، لكنها تختلف في ترتيب تلك الخطوات، فمنها ما يبدأ بالتلخيص، ومنها ما يبدأ بالتنبؤ.

وفي ضوء ما سبق يعرف البحث الحالي التدريس التبادلي بأنه: مجموعة من الإجراءات التدريسية الفعالة، تقوم على الحوار المتبادل بين المعلم والطلاب، ثم بين الطلاب وبعضهم البعض حول أجزاء من النص المدروس، يتبادل الطلاب الأدوار طبقًا للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التوضيح – التساؤل– التلخيص– التنبؤ) بهدف فهم المادة المقروءة فهما جيدًا، تمهيدًا للحكم عليها ونقدها.

أهمية التدريس التبادلي:

تنبع أهمية التدريس التبادلي من أنها تعود بالنفع والفائدة على المتعلم، والذي يعتبر محور العملية التعليمية، ومن أهم هذه الفوائد: **(علي الجمل، ٢٠٠٥، ٣٢٥) (مهند خازر، أحمد الكيلاني، ٢٠٠٦، ١١١) (سماهر النوافعة، ٢٠٠٨، ٥٤) (ابراهيم بهلول، ٢٠٠٣، ٢١٨) (عبد الواحد الكبيسي، ٢٠١١، ٦٩٠)**

- مساعدة الطلاب على المشاركة الإيجابية وزيادة دافعيتهم نحو التعلم.
- زيادة قدرة المتعلم على استنباط المعلومات المهمة من النص.
- تنمية قدرات الطلاب على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.
- زيادة التحصيل الدراسي والفهم المتعمق للمادة المقروءة.
- تحفيز الطلاب على التعارف والتعاون والعمل الجماعي.
- سهولة تطبيقه في الصفوف الدراسية المختلفة وفي معظم المواد الدراسية.
- مساعدة الطلاب ذوي صعوبات التعلم على التعلم بشكل أفضل من خلال مشاركاتهم في أنشطة التدريس التبادلي.
- تنمية قدرات الطلاب على التلخيص.
- تنمية قدرات الطلاب على توليد الأسئلة وصياغتها.
- تنمية قدرات الطلاب على التنبؤ بالأحداث.
- المساعدة في تنمية المهارات الذاتية للطلاب.
- شعور الطلاب بالاستقلالية والقيادة والاعتماد على النفس.
- توفير بيئة تعليمية ثرية تدعم التفاعل وعدم الاعتماد على طريقة واحدة.

ويزيد من أهمية التدريس التبادلي لطلاب المرحلة الثانوية – خاصة – أن الطالب في هذه المرحلة يحب أن يعتمد على نفسه، ويثق بنفسه، ويتحمل المسؤولية، وهذا يمكن أن يتم من خلال استخدام الطالب لخطوات التدريس التبادلي، فتراه مشاركًا في العملية التعليمية، فيوضح، ويسأل، ويلخص، ويتنبأ، مما يؤدي إلى تعلم أفضل وفهم أعمق.

أسس التدريس التبادلي:

يستند التدريس التبادلي إلى مجموعة من الأسس والمنطلقات، منها:

- تدعيم جهود الطلاب بعضهم لبعض.
- تدعيم المعلم للطلاب أثناء أداء أدوارهم في المهام المسندة إليهم من خلال تقديم التغذية الراجعة والمتابعة

- اكتساب الاستراتيجيات الفرعية المتضمنة فيه مسئولية مشتركة بين المعلم والطلاب إلا أن مسؤولية المعلم تقل تدريجيًّا وتنتقل إلى الطلاب.
- الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي لا تلزم ترتيبًا واحدًا يتقيد به المعلم. **(محمود الناقة، رشدي طعيمه، ٢٠٠٦) (ريم عبد العظيم، ٢٠٠٨، ١٤٣)**

ويزيد **(Jeffrey, 2000,92)** أن الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي تساعد الطلاب على تطوير فهمهم لما يقرءون، وبتكرار محاولات بناء معنى المقروء يتوصل الطلاب إلى أن القراءة ليست القدرة على فك الرموز فقط، بل فهمها وتمييزها والحكم عليها.

استراتيجيات التدريس التبادلي:

يشتمل التدريس التبادلي على استراتيجيات فرعية يوظفها المعلم في شكل متتال تسلم كل منها للأخرى، وتكاد تجمع الكتابات والدراسات على أن هذه الاستراتيجيات أربع، هي: التلخيص – توليد الأسئلة –الاستيضاح – التنبؤ، ونظرًا لأن هذه الاستراتيجيات لا تخضع لترتيب معين يتقيد به المعلم، فإن البحث الحالي يتبنى الترتيب التالي للاستراتيجيات الفرعية، وفيما يلي عرض لكل منها:. **(محمود الناقة، رشدي طعيمه، ٢٠٠٦) (هبه هاشم، ٢٠٠٩، ٦، ٢٨) (مندور عبد السلام، ٢٠٠٨، ٢١٣).**

١- **الاستيضاح (التوضيح):** ويقصد به تلك العملية التي يستجلي بها الطلاب أفكارًا أو قضايا معينة أو توضيح كلمات صعبة، فالتوضيح نشاط مهم للعمل مع الطلاب ذوي صعوبات الفهم، ولذلك يقوم ببعض الإجراءات التي تتبع لتحديد ما قد يكون عائقا في فهم ما يتضمنه النص، سواء أكانت كلمات أو أساليب وجمل، من خلال وضع خط تحت الكلمات أو الجمل والتعبيرات غير المألوفة، مما يساعدهم على الاستعانة بمساعدات من داخل القطعة أو خارجها عن طريق توجيه المعلم للتغلب على هذه الصعوبات. **(كوثر بلجون، ٢٠٠٦، ٩)**

ومن تلك المساعدات التي يرشد المعلم طلابه إليها ما يلي:

- الاستعانة بالسياق لتوضيح المعنى.
- التركيز على الكلمات المفتاحية في النص.
- نطق الكلمات جهريا لاستدعاء المترادفات.
- الاهتمام بالعناوين الرئيسة والفرعية.
- استخدام المعجم للبحث عن معاني الكلمات.
- الاستعانة بعلامات الترقيم لتوضيح العلاقات بين الكلمات والجمل. **(سماهر النوافعة، ٢٠٠٨، ٥٢)**

٢- **توليد الأسئلة:** ويقصد به قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة حول النص المقروء، وهذا يتطلب من الطالب أن يحدد أولًا نوع المعلومات التي يريد الحصول عليها، وهذا يؤدي إلى تنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو

أساسي ينبغي السؤال عنه وما هو ثانوي، وصياغة الأسئلة تعمل على زيادة الاستيعاب للتلاميذ مفرطي النشاط، من خلال التدريب على استخدام أدوات الاستفهام، وكذلك تشجيعهم على طرح الأسئلة على المعلم وعلى بعضهم البعض **(هبه هاشم،٢٠٠٩، ٢٨)**

وعلى المعلم أن يدرب الطلاب ويساعدهم على توليد مجموعة من الأسئلة الجيدة المثيرة للتفكير، ولا يزيد في ذلك حتى لا يكون على حساب مشاركة الطلاب، وعليه أن يوضح لهم أن هناك مجموعة من أدوات الاستفهام تستخدم في صياغة أسئلة حول المعلومات السطحية الظاهرة في النص ومنها: (من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟)، وهناك أدوات أخرى لصياغة أسئلة أخرى حول العلاقات بين الأفكار أو المعاني الكامنة، ومنها:

(لماذا؟ كيف؟ هل كان..؟) **(رضا الأدغم، ٢٠٠٤)**.

والتدريب على صياغة تلك الأسئلة والإجابة عنها تساعد المتعلم في تحليل المادة المقروءة وتنمية مهارة الموازنة بين المعلومات المهمة وغير المهمة، كما أنها تعمل كأحد أشكال الاختبار الذاتي التي تساعد الطلاب على مراقبة فهمهم للموضوع، كما يعمل على ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة. **(الكبيسي، ٢٠١١، ٦٩٨)**

٣- **التلخيص:** ويقصد به قيام الطالب بإعادة صياغة ما تم دراسته موجزًا إياه وبلغته الخاصة، وهذا يتطلب استرجاع وتنشيط المعرفة السابقة لتتكامل مع المعلومات في النص المقروء.

وعلى المعلم أن يبين للطالب أنه يمكنه التلخيص بشكل جيد عندما يراعي:

- التركيز على العناوين الرئيسة والمصطلحات المهمة.
- التأكيد على استخدام لغتهم الخاصة، وليس الاقتباس من النص.
- حذف المعلومات غير الضرورية والجمل المتكررة.
- ترك الفرصة للطلاب ليناقشوا ملخصاتهم مع المعلم والطلاب. **(كوثر بلجون، ٢٠٠٦، ٨)**

وهنا يتبين أهمية التدريب على التلخيص بشكل صحيح؛ لأنها مهارة تؤدي إلى زيادة قدرات الطلاب على التمييز والنقد والتحليل والتركيب، وهي من أهم مهارات القراءة الناقدة.

٤- **التنبؤ:** يقصد به تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما سيناقشه الكاتب في الفقرات التالية للفقرة المقروءة، وتكمن مهارة الطلاب في هذه العملية في استرجاع ما لديهم من معلومات سابقة بالنص، وربطها بما يجد أمامهم من معلومات جيدة في هذا النص.

ويمكن للمعلم أن يساعد الطلاب على توقع ما سيتناوله النص من خلال المساعدات التالية:

- القراءة السريعة للعنوان الأصلي والعناوين الفرعية.
- الاستعانة بالصور والجداول الموجودة في متن النص إن وجدت.
- قراءة بعض الجمل من بداية كل فقرة.

- قراءة الجملة الأخيرة من الفقرة الأخيرة.
- ملاحظة الأسماء والتواريخ والأعداد. **(هبه هاشم،٢٠٠٩، ٢٩،٣٠)**

كما أن ربط الطالب للمعلومات الجديدة التي تم تعلمها بالمعارف السابقة، تفيد في توقع معنى القطعة القادمة، وكذلك إعطاء المعلم بعض الأسئلة التمهيدية حول القطعة التي ستقرأ تفيد في توقع ما سيتناوله الكاتب. **(ربيكا اكسفورد، ١٩٩٦، ١٠٥، ١٠٦)**

الإجراءات التفصيلية لتطبيق استراتيجيات التدريس التبادلي:

يتفق كثير من الباحثين على أن استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي تتم في ضوء الخطوات التالية: **(جابر عبد الحميد،١٩٩٩، ٣٤٢) (الكبيسي، ٢٠١١، ٦٩٩) (عبد العزيز العصيل، ٢٠١٠،٣٥- ٣٦) (Kahre et al., 1999).**

- يقوم المعلم بحوار مع الطلاب يشرح فيه الاستراتيجيات الفرعية وكيفية استخدامها.
- يقوم المعلم بعرض نموذج لكيفية استخدام تلك الاستراتيجيات على فقرة من النص المدروس، من خلال التفكير بصوت مرتفع؛ لتوضيح العمليات العقلية التي استخدمها في كل استراتيجية على حدة مع التأكيد على أن هذه الاستراتيجيات يمكن أن تتم في أي ترتيب.
- يقسم طلاب الصف إلى مجموعات تعاونية كل مجموعة خمسة طلاب.
- توزع الأدوار وبطاقات المهمات على الطلاب في كل مجموعة وهذه الأدوار هي (القائد – الموضح – الملخص – المتسائل – المتوقع) مع مراعاة تبادل الأدوار بين الطلاب في كل فقرة.
- بدء مرحلة التدريبات الموجهة داخل المجموعات، حيث يقوم الطلاب بالقراءة الصامتة لفقرة من الموضوع، ثم يعرض كل منهم مهمته على أفراد المجموعة من خلال الحوار المتبادل، ويجيب عن استفساراتهم حول ما قام به.
- مراجعة المهمات المتضمنة بالاستراتيجيات الفرعية من خلال طرح الأسئلة التالية:
  - التوضيح: هل توجد كلمات أو جمل في الفقرة غير مفهومة بالنسبة لك؟
  - التساؤل: ضع الأسئلة التي تراها ضرورية على الفقرة .
  - التلخيص: ما الفكرة الأساسية التي تدور حولها الفقرة؟
  - التنبؤ: ماذا تتوقع أن تكون فكرة الفقرة التالية؟
- توزيع نسخة من النص المقروء على كل طالب في المجموعات المختلفة، محددًا بها نقاط التوقف بعد كل فقرة، مع تحديد الوقت اللازم لدراسة كل فقرة.

- يخرج المعلم من الجماعات ويترك الطلاب يديرون المجموعات بأنفسهم على حسب ما تعلموه من نمذجة المعلم، ويقوم كل طالب بدوره، ويساند المعلم الطلاب في حالة الضرورة.
- توزيع أوراق التقويم التي تضم أسئلة على القطعة كاملة، بعد الانتهاء من الحوار حولها، ومراجعة المعلم لعمليات التفكير التي تمت للتأكد من مساعدتها على فهم المقروء.
- تكليف أحد الطلاب في كل مجموعة بالإجابة عن أسئلة التقويم، مع بيان العمليات العقلية التي استخدمها كل منهم لأداء مهمته المحددة.

دور المعلم في التدريس التبادلي: من خلال دراسة خطوات استخدام الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي يمكن استنتاج دور المعلم فيما يلي:

- تقديم النموذج لخطوات استخدام استراتيجيات للتدريس التبادلي أمام الطلاب.
- المساهمة في تصميم المواقف والأنشطة التعليمية اللازمة.
- تنظيم البيئة الصفية وتقسيم الطلاب إلى مجموعات بشكل عشوائي.
- توزع الأدوار على الطلاب في كل مجموعة (القائد– الموضح – الملخص – المتسائل – المتوقع) مع توضيح تبادل تلك الأدوار بينهم.
- توزيع كراسة المهام والأنشطة على الطلاب.
- مراقبة ومتابعة ما يدور داخل المجموعات من حوارات وأنشطة.
- تقديم التعزيز للطلاب في الوقت الذي يحتاجون إليه.
- تحديد أفضل المجموعات وتقديم التعزيز المناسب لها في كل حصة.

دور المتعلم في التدريس التبادلي:

يتحدد الدور الرئيسي للمتعلم في التدريس التبادلي في قيام كل منهم بدوره المحدد له في كل فقرة يتم تعلمها، وهذه الأدوار هي (القائد – الموضح – الملخص – المتسائل – المتوقع) ولكل دور منها مهام واضحة يقوم بها الطالب، إلا أن جميع الطلاب يتحدد دورهم في هذه الاستراتيجية – على وجه العموم – فيما يلي:

- ربط المعرفة السابقة لديهم بالمعارف الجديدة.
- مناقشة المعلم فيما لا يعرفونه.
- القدرة على استنتاج وتطبيق المعلومات الجديدة.
- المساهمة مع المعلم في تصميم المواقف والأنشطة التعليمية.
- تقديم الدعم لبعضهم البعض والتعاون الفعال في عملية التعلم.
- القيام بجميع الأنشطة المطلوبة منهم في جدية.

ونظرًا لأهمية استراتيجية التدريس التبادلي في تقديم تعلم ذي معنى، يشارك فيه الطلاب مشاركة فعالة، فقد اهتمت كثير من الدراسات ببيان فاعليته في تنمية المهارات وتحصيل المواد الدراسية المختلفة، ومن هذه الدراسات – بالإضافة إلى ما سبق ذكره في مقدمة البحث –: دراسة (عادل الشاذلي، ٢٠١٤) واستهدفت بيان فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات القراءة في الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية، ودراسة (عبد الواحد الكبيسي، ٢٠١١) واستهدفت بيان فاعلية التدريس التبادلي في التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني المتوسط بمحافظة الأنبار بالعراق، ودراسة (صلاح عبدالسميع، ٢٠٠٩) واستهدفت فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الكتابة الوظيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة (هبه هاشم،٢٠٠٩) واستهدفت بيان فاعلية التدريس التبادلي في تنمية المفاهيم الجغرافية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمحافظة القليوبية بمصر، ودراسة (مسفر عائض، ٢٠٠٨) واستهدفت بيان فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالمملكة العربية السعودية، ودراسة (علي المنتشري ١٤٢٩هـ) واستهدفت بيان فاعلية التدريس التبادلي في مهارات تنمية الفهم القرائي لتلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، ودراسة (كوثر بلجون،٢٠٠٦) واستهدفت بيان فاعلية التدريس التبادلي في مهارات تنمية مهارة الاستدلال العلمي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، ودراسة (رضا الأدغم، ٢٠٠٤) واستهدفت بيان أثر التدريب على استراتيجيتي الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي في الأداء التدريسي للقراءة لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية بنزوى بسلطنة عمان ، ودراسة (Todd ,2006) واستهدفت بيان أثر التدريس التبادلي في اكتساب المفردات واستيعاب القراءة لدى طلاب ضعاف في الصف الرابع، ودراسة (Le fever, 2003) واستهدفت بيان أثر التدريس التبادلي والقراءة بمساعدة المسجل في الاستيعاب القرائي، ودراسة (Weedman, 2003) نقلا عن(رضا الأدغم، ٢٠٠٤) واستهدفت بيان تأثير التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف التاسع من المرحلة الثانوية، ودراسة (Clopper, 2002)نقلا عن (عبد الحميد زهدي ٢٠٠٧) واستهدفت بيان أثر كل من التعلم التعاوني والتدريس التبادلي في تحسين الفهم القرائي لطلاب المرحلة الثانوية من ذوي الإعاقات الخاصة، ودراسة (Hertzog & Lemlech, 1999) نقلا عن (عبد الواحد الكبيسي، ٢٠١١) واستهدفت بيان أثر تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي في تدريب بعض المدرسين أثناء الخدمة على بعض الكفايات التدريسية.

وتوصلت جميع هذه الدراسات إلى أن التدريس التبادلي كان فعالا في تنمية المهارات المستهدفة، وأوصت باستخدامه في تعليم المواد الدراسية المختلفة.

تعليم مهارات التحدث في المرحلة الثانوية.

مفهوم التحدث: تعددت التعريفات للتحدث، ومنها: إنه نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة التعبير وسلامة في الأداء. **(محمد السيد، ٢٠٠٧، ٥٨)**

ويعرفه (Florez , 1999) بأنه عملية تفاعلية لتكوين معني يتضمن إنتاج واستقبال وتخزين معلومات، ويعتمد صورة التحدث ومعناه على النص نفسه، وأعضاء الحوار أنفسهم وخبراتهم، والهدف من التحدث، كما أن التحدث لا يتوقف عند حد معين. **(Florez, 1999)**

ويعرف بأنه: ترجمة شفهية لما يدور في ذهن المتحدث تعبيرا عن أفكاره أو مشاعره أو آرائه للآخرين بطريقة تلاقي استحسانا وإعجابا من الآخرين، وهو ما يطلق عليه فن نقل المشاعر والأحاسيس والآراء بطريقة جيدة. **(جمال العيسوي، ١٩٩١، ٦١)**

ويعرف البحث الحالي التحدث بأنه: العملية التي يتم من خلالها التعبير شفاهة عما يدور داخل الفرد من أفكار ومشاعر بأسلوب لغوي سليم ومفهوم، من خلال استخدام الألفاظ والتراكيب والأفكار والإشارات والأصوات المناسبة للمعاني المطروحة، بحيث تلاقي استحسانا وإعجابا من المستمعين.

أهمية مهارات التحدث وأهداف تعليمها في المرحلة الثانوية:

للتحدث بين فنون اللغة أهمية كبيرة حيث إنه أكثر المهارات استخدامًا، وحيث إن التحدث لا يمكن الاستغناء عنه، وقد وجد مع وجود البشر وحتى قبل استخدام الكتابة، لذلك نجد " أن التعبير الشفاهي يمكن أن يوجد دون كتابة على الإطلاق، أما الكتابة فلم توجد قط دون شفاهية، كما أن الكلام نفسه أسر لب البشر ودفعهم إلى التأمل الجاد فيه قبل أن توجد الكتابة بزمن طويل، وقد استمر الافتتان بالكلام الشفاهي دون فتور حتى بعد أن شاع استخدام الكتابة. **(والترج. أونج ١٩٩٤ , ٥٥-٥٧)**.

ويزيد من أهمية التحدث أن الإنسان يتذكر ١٠٪ مما يقرأ، ٢٠ % مما يرى، ٣٠ % مما يسمع، ٥٠٪ مما يرى ويسمع، ٧٠ % مما يقول، ٩٠ % مما يقول ويسمع. **(محمد جمعة، ٢٠٠٩، ٢٣)**

ويحدد (محمد فضل الله) أهمية التحدث في العوامل التالية:

- أنه أداة التواصل السريع بين الأفراد، والنجاح فيه يحقق كثيرًا من الأغراض الحياتية.
- الاعتماد الأكثر على الكلمة المنطوقة وخاصة مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة.
- كثرة المناقشات الجماعية اليوم، وهذا يتطلب أن يكون كل فرد قادرًا على تقديم نفسه وفكره للآخرين.
- يدرب الفرد على مواجهة الآخرين، مما يكسبه الثقة بالنفس وتقدير الآخرين له. **(أسامه كمال الدين، ٢٠١٢، ١٥٤)**

وتزداد أهميته لطلاب المرحلة الثانوية – خاصة – لما تقدمه لهم من فوائد وأهداف، منها: **(علي مدكور، ١٩٩١، ١١٥) (منى اللبودي، ٢٠٠٠، ٧٧) (عمرو عيسى، ٢٠٠٥، ٤٧– ٤٨)**

- تنمية قدراته العقلية التي يحتاجها في التحدث، مثل التذكر والاستدلال والاستنتاج.
- تنمية قدرتهم على استخدام الألفاظ الواضحة التي تدل على المعنى، والبعد عن الألفاظ الغريبة.
- التدريب على الانطلاق في الحديث في دقة ووضوح.
- التدريب على استخدام الإشارات والتعبيرات الملمحية المناسبة للموقف.
- مساعدة المتعلم على تخطي التوترات النفسية مثل الخوف والخجل من الآخرين.
- التدريب على التحدث مستخدما اللغة العربية الفصحى.
- التدريب على تنظيم الأفكار تنظيما جيدا.
- مساعدة الطلاب على استخدام الصوت المعبر والوقفات المناسبة.
- تنمية القدرة على عرض الأفكار بطريقة منظمة ومقنعة.
- تدريب جهاز النطق على الإلقاء السليم القوي الجذاب.
- تدريبهم على الاعتدال في الوقوف أو الجلوس أثناء التحدث.

وحتى تتحقق تلك الأهداف الخاصـــة بتعلم وتعليم مهارات التحدث في المرحلة الثانوية، فإنه لابد من التدريب على مجموعة من المهارات المعبرة عن التحدث الجيد، وهذا يتطلب تحديد تلك المهارات ليتم التدريب عليها.

مهارات التحدث:

بالنظر إلى الكتابات المتخصصة في تعليم مهارات التحدث، نجد أن منها ما يشير إلى مهارات التحدث في ثنايا كتاباته عن التحدث وطبيعته وأهداف تعليمه في المراحل المختلفة، ونجد ذلك على ســـبيل المثال في:**(علي مـدكور ١٩٩١، ١٠٩ – ١١٥) و(حســـن شـــحـاتـه، ١٩٩٢، ٢٥٠– ٢٥٣) و (عبـد العليم ابراهيم، ١٩٩٤،١٤٦– ١٤٧) و (جودت الركابي، ١٩٩٥، ١١٦– ١١٧)**

أما الدراســـات والبحوث المهتمة بتعليم التحدث وتنمية مهاراته، فمنها ما عرض تلك المهارات عرضًـــا دون تصـنيف معين، كما فعلت (منى اللبودي، ٢٠٠٠، ٧٨، ٧٩) و (محمد السيد، ٢٠٠٧، ٥٣) وكثير منها يصـنف مهارات التحدث في تصنيفات ومجالات معينة.

فصنفها (عمرو عيسى) في: مهارات تنظيمية وفكرية، ومهارات لغوية، ومهارات صوتية، ومهارات إشارية، ويندرج تحت كل منها مهارات فرعية أخرى **(عمرو عيسى، ٢٠٠٥، ٨٣، ٨٤)**

وصنفها (أسامه كمال الدين) في خمسة جوانب هي: الجانب الصوتي، الجانب اللغوي، الجانب الملمحي، الجانب الفكري، الجانب الاجتماعي، ويندرج تحت كل منها مجموعة من المهارات الفرعية. **(أسامه كمال الدين، ٢٠١٢، ١٦٩)**

وتوصل (حازم راشد) إلى قائمة لمهارات التحدث مصنفة في: مهارات متعلقة بالأفكار، ومهارات متعلقة بالمفردات والتراكيب، ومهارات متعلقة بالأصوات والنطق، ومهارات متعلقة بالجوانب غير اللفظية، ويندرج تحت كل منها مجموعة من المهارات الفرعية. **(حازم راشد، ٢٠٠٧، ١٦٩، ١٧٠)**

وبما أن من أهداف البحث الحالي تنمية مهارات التحدث، فإنه ينبغي تحديد تلك المهارات، ولهذا ومن خلال الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بتعليم التحدث وتنمية مهاراته، توصل البحث إلى بعض المهارات التي ينبغي أن تتوافر لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتم وضعها في المهارات العامة التالية:

مهارات تتعلق بالجانب الفكري: وتشتمل على:

- التمهيد بمقدمة مناسبة للموضوع مجال التحدث (براعة الاستهلال).
- ترتيب الأفكار ترتيبًا منطقيًا.
- ارتباط الأفكار بموضوع الحديث.
- التحدث بالألفاظ والأفكار التي تناسب المستمعين.
- ملاءمة أفكار الموضوع مع القيم والحقائق العلمية.
- تدعيم الأفكار بالأدلة والبراهين (قرآن – حديث نبوي – شعر..)
- إنهاء الحديث بخاتمة تلخيصية مناسبة (براعة الإنهاء)

مهارات تتعلق بالجانب اللغوي: وتشتمل على:

- استخدام الألفاظ والجمل المعبرة عن المعنى.
- استخدام اللغة العربية الفصحى المناسبة.
- مراعاة قواعد اللغة العربية أثناء التحدث.
- التحدث في جمل تامة معبرة.
- استخدام أدوات الربط المناسبة.
- استخدام الصور البلاغية المناسبة (تشبيه – استعارة – كناية – محسنات).
- تجنب استخدام اللازمات أو ألفاظ معينة بصورة متكررة.

مهارات تتعلق بالجانب الصوتي: وتشتمل على:

- إخراج أصوات الحروف من مخارجها الصحيحة.

- نطق الأصوات نطقًا واضحًا.
- تغيير نبرة الصوت ودرجته وفقًا للمعنى.
- الانطلاق في التحدث بثقة ودون تردد.
- التحدث في إيقاع مناسب دون إبطاء أو إسراع.

مهارات تتعلق بالجانب الملمحي (غير اللفظي): وتشتمل على:

- استخدام تعبيرات الوجه واليد بشكل يجسد المعنى.
- الاعتدال في الوقوف أو الجلوس أثناء التحدث.
- التحكم في حركة العينين أثناء التحدث.
- توزيع النظر إلى المستمعين.

واقع تعليم مهارات التحدث في المرحلة الثانوية:

يتم تعليم وتدريس مهارات التحدث في المرحلة الثانوية في إطار ضعيف جدًّا، وتتضح مظاهر الإهمال في تدريسها فيما يلي: **(رشدي طعيمه، ١٩٩٨، ٩٧) (منى اللبودي، ٢٠٠٠، ٧٥) (خطة اللغة العربية في المرحلة الثانوية ٢٠١٢/ ٢٠١٣)**

- أنه يتم تعليمها كجزء من تعليم مهارات التعبير (شفوي – تحريري) وليس لها حصة مستقلة في الخطة الدراسية، بل يتم التدريب عليها في حصة كل أسبوعين.
- ليس لها موضوعات مستقلة يتم التدريب عليها من خلال تلك الموضوعات، إنما غالبًا ما يتم الحديث عن الموضوعات المتعلقة بالمناسبات الدينية والاجتماعية.
- الطريقة التي يتم تعليم التحدث من خلالها لا تساعد على تخريج متحدث جيد.
- عدم وجود مهارات معينة يعتمد عليها المعلم – إن أراد – عند تدريب الطلاب عليها، إنما يعتمد كل معلم على خبراته وقدراته الشخصية، وتلك تختلف من معلم لآخر.

أدى كل ذلك إلى تدني واضح في مستوى مهارات التحدث لدى الطلاب، وأشار إلى ذلك كثير من الباحثين والمتخصصين والمعلمين.

الدراسات السابقة في مهارات التحدث:

نظرًا للإهمال السابق الإشارة إليه في تدريس وتعليم مهارات التحدث، ولأهميتها الكبيرة في حياة الطلاب اهتمت كثير من الدراسات والبحوث بتنميتها من خلال استراتيجيات تدريسية مختلفة – وعدم الاعتماد على نتائج تلك الدراسات وأخذها في الاعتبار عند تعليمها هو أحد أهم مظاهر الإهمال – ومن هذه الدراسات: دراسة (أسامة كمال الدين،٢٠١٢) واستهدفت بيان مدى التمكن من مهارات التحدث وأثره على تنمية مهارات الحوار وتقدير الذات

لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية، ودراسة (بسيوني الشيخ، ٢٠١٠): واستهدفت بناء برنامج مقترح لتنمية مهارات الطلاقة الشفهية لدى طلاب وطالبات شعبة الإذاعة والتلفزيون بجامعة الأزهر، ودراسة (محمد السيد،٢٠٠٧) واستهدفت بيان فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بتبوك بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدخل التواصل اللغوي، ودراسة (حازم راشد، ٢٠٠٧) واستهدفت بناء برنامج لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوي اللازمة للتدريس وخفض القلق منه لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية بجامعة الإمارات، ودراسة (عمرو عيسى، ٢٠٠٥) واستهدفت تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي باستخدام بعض استراتيجيات ما بعد المعرفة، ودراسة (جمال العيسوي، ١٩٩١) واستهدفت بناء برنامج لتنمية مهارات التحدث وأثره على الاستماع الهادف لدى تلاميذ الصفين الرابع والخامس من التعليم الأساسي، ودراسة (**Jeremy , D. Slagoski** 2007) واستهدفت تدريب المعلمين غير المتحدثين الأصليين باللغة الإنجليزية من خلال التدريس المصغر. ودراسة (**Elnabawi, 2004**) واهتمت بمهارات التواصل الشفوي بين طالبات جامعة الأزهر.

وبالنظر إلى تلك الدراسات نلاحظ أن معظمها اهتم بالتحدث لدى طلاب الجامعة، ودراستين في المرحلة الابتدائية والإعدادية، ولم ير الباحث ولا دراسة واحدة اهتمت بالتدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث لدى طلاب المرحلة الثانوية، لذلك كان هذا البحث.

تعليم القراءة الناقدة في المرحلة الثانوية.

مفهوم القراءة الناقدة: إن مفهوم القراءة تطور تطورًا كبيرًا نظرًا لظروف وعوامل كثيرة، فبعد أن كان يشير إلى التعرف على الرموز المكتوبة وفهمها، تطور ليشمل عمليات عقلية عليا، منها: إدراك العلاقات، والنقد، والتحليل، والتقويم، وحل المشكلات، وأدى ذلك إلى ظهور أنواع متعددة للقراءة، منها: القراءة الناقدة وقد عرفت بتعريفات متعددة، منها:

عرفت بأنها: عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم. **(حسن شحاته،١٩٩٢، ١٠٥)**

وعرفت بأنها: القدرة على تقويم المادة المقروءة في ضوء معايير موضوعية مرتبطة بالمعرفة في مجال ما. **(وحيد حافظ، ٢٠٠٨، ٢٠٠)**

وتعرف بأنها: عملية ذهنية تأملية ذات عمليات عقلية عليا تشتمل على أنماط التفكير والتقويم والحكم، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات. **(رشدي طعيمه، محمد مناع، ٢٠٠١، ١٢١)**

ويشير إليها (علي مدكور) بأنها: القدرة على إدراك العلاقات بين مدلولات الألفاظ والجمل والأفكار، والوصول إلى المعاني الخفية، واستقراء النتائج وحسن التوقع، واتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام. **(علي مدكور، ١٩٩١، ١٣٥)**

كما يعرفها Spache بأنها: نمط من الفهم يتطلب حكما ناقدًا لقيمة ما يقرأ مبنيًا على أساس معايير وخبرات القارئ الشخصية **(سعيد جاسم ٢٠٠٨)**

والتعريف الذي قدمته الرابطة القومية لدراسة التربية NSSE في أمريكا يقول: إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة، كما أنها ليست أداة مدرسية ضعيفة. إنها أساسًا عملية ذهنية تأملية، وينبغي أن تبنى كتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات عليا، إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم، والحكم، والتحليل والتعليل، وحل المشكلات **(رشدي طعيمه ٢٠١٣)**.

وهناك تعريفات أخرى – لم يذكرها الباحث – يركز أصحابها على المهارات التي يتم التركيز عليها في بحوثهم، ويسردونها سردًا في تعريف القراءة الناقدة، وهذه التعريفات لا تعبر عن مفهوم القراءة الناقدة لأنها مجرد سرد للمهارات الفرعية لها.

ويلاحظ على التعريفات السابقة أنها تناولت طبيعة القراءة الناقدة من حيث كونها قدرة عقلية عليا، تتضمن مجموعة من العمليات الأخرى، منها التحليل والتفاعل مع النص، واستنتاج الدلالات الخفية، والنقد والتقويم وإصدار الأحكام في ضوء ذلك التحليل والتفاعل والخبرات السابقة.

وفي ضوء ما سبق يعرف البحث الحالي القراءة الناقدة بأنها: نشاط عقلي يقوم به الفرد مستخدمًا مجموعة من العمليات العقلية العليا المتمثلة في التحليل والتمييز والاستنتاج والموازنة والتقويم بشكل متكامل، تساعد على التفاعل مع النص المقروء وفهمه وتحليله وتفسيره، ومن ثم الحكم عليه حكما موضوعيا.

أهمية القراءة الناقدة وأهداف تعليمها في المرحلة الثانوية:

تتمتع القراءة الناقدة بين أنواع القراءة بأهمية كبيرة، وخاصة في هذا العصر الذي تفجرت فيه المعارف وتضاعفت وتراكمت، وتباينت الآراء، وزادت قنوات المعلومات، وتشعبت الكتابات ووجهات النظر المختلفة للكتاب، والقارئ الجيد هو الذي يستطيع أن يفهم ويحلل وينقد ما يقرأ، وبالتالي يستطيع أن يتبين مقدار الصواب والخطأ، ومطابقة المكتوب للواقع أو عدم مطابقته، ومن ثم قبوله أو عدم قبوله.

وتزداد أهميتها نظرًا لما تقدمه للقارئ من فوائد كبيرة وكثيرة منها:

- تساعد على تقبل وجهات النظر المختلفة.
- تساعد القارئ في المواقف التي يتحتم فيها اتخاذ قرار صائب في موقف معين.
- تساعد على استخلاص النتائج المصحوبة بالأدلة.
- تساعد على تنظيم المعلومات مما يجنبه الاستخدام السيئ لهذه المعلومات.
- تساعد على فحص ما يقرأ ويتأكد من صحته ومنطقيته.
- تساعد على الموازنة بين الأفكار وتنظيمها وتقويمها **(أحمد مرزوق، ١٩٨٧، ٦٤– ٦٨)**

- تساعد في تحليل ونقد الكم الهائل من الإنتاج الفكري الذي تنتجه المطابع يوميًّا، وما يتم نشره من معلومات من خلال قنوات الاتصال الحديثة. **(وحيد حافظ، ٢٠٠٨، ٢٠٣)**

وتتأكد أهميتها لطلاب المرحلة الثانوية – خاصة – لما تقدمها لهم من فوائد وأهداف، منها: **(أبو المجد خليل،٢٠٠٠، ٤٦) (أحمد مرزوق، ١٩٨٧، ٦٥- ٦٨) (سعيد رفاعي، ٢٠١١، ٥٥) (جودت الركابي، ١٩٩٥،٨٦)**

- تمكن الطالب من التحصيل العلمي الذي يساعده على السير بنجاح في حياته المدرسية والعامة، وعن طريقها يتمكن من حل كثير من المشكلات، وكذلك تنمية ميله نحو القراءة الناقدة.
- تساعد الطالب على تنظيم أفكاره عند الكتابة أو الحديث، واختيار الألفاظ والعبارات المفيدة دون غموض أو تكرار.
- تمكن المتعلمين من بناء فكر واضح يساعدهم على نقد ما يقرؤونه لكشف ما به من جودة أو رداءة.
- تساعد على تخليص المتعلمين من أنماط التفكير السائدة في المجتمع.
- تنمي لدى المتعلمين قدرات إبداء الرأي وحرية التفكير والإبداع.
- تنمية قدرة الطلاب على مناقشة الأفكار والمعاني المقدمة له ونقدها وتلخيصها.

ونظرا لأهمية القراءة الناقدة، ولتحقيق الفوائد السابقة فإن هذا يتطلب التمكن من مهارات القراءة الناقدة، والقدرة على ممارستها، ولن يتأتى ذلك إلا إذا تم تحديد مهاراتها ليتعرف عليها المعلمون والطلاب، لأنه لا يمكن لشخص أن يولي اهتماما لشيء يجهله ويجهل استخدامه، لذلك كان من المهم تحديد مهارات القراءة الناقدة.

مهارات القراءة الناقدة: القراءة الناقدة مهارة عامة يندرج تحتها مهارات فرعية عديدة، ويوجد كثير من الدراسات والكتابات التي اهتمت بها ومنها:

حدد (كوبر Coper1988) مهارات القراءة الناقدة في التمييز بين الحقيقة والرأي، واكتشاف التحيز، واكتشاف الإدعاء دون دليل، واستنتاج أساليب الدعاية **(وحيد حافظ، ٢٠٠٨، ٢٠٩)**

وحددها (حسن شحاته) في بعض المهارات منها: تحديد الأفكار الرئيسة والفرعية والتمييز بينها، فهم العلاقات القائمة بين الأفكار، تحديد غرض الكاتب، تحديد العلاقات بين الأسباب والنتائج، التمييز بين الحقائق والآراء، ترتيب الأفكار وفق تسلسلها المنطقي **(حسن شحاته، ١٩٩٢، ١١٨ ١١٩)**

وصنفها (صلاح عبد السميع) في عدة تصنيفات، ويندرج تحت كل منها عدة مهارات فرعية، وهذه التصنيفات هي: مهارات التمييز، مهارات الاستنتاج، مهارات التذوق، مهارات التقويم **(صلاح عبد السميع ٢٠١٢، ١٢٩-١٣٠)**

وحددها (عبد الله بليه) في بعض المهارات، منها مهارات سبق ذكرها، ومنها ما يلي: اختيار التفصيلات التي تؤيد رأيا من الآراء أو تنقضه، الكشف عن أوجه التشابه أو الاختلاف بين الحقائق المعروضة، استخدام الأساليب البيانية، تحديد اتجاهات الكاتب وحالته الانفعالية **(عبد الله بليه ٢٠١٢، ٤٥)**

وصنفها (سعيد رفاعي) في سبع مهارات رئيسة، ويندرج تحت كل منها عدة مهارات فرعية، وهذه المهارات هي: مهارات التصنيف، مهارات التمييز، مهارات التذوق الأدبي، مهارات حل المشكلة، مهارات الموازنة، مهارات الاستنتاج، مهارات التقويم **(سعيد رفاعي، ٢٠١١، ٥٦ – ٥٩)**

كما حددها (جمال سليمان) في أربع مهارات عامة هي: مهارات التمييز، مهارات الاستنتاج، مهارات المقارنة، مهارات التقويم وإصدار الأحكام. **(جمال سليمان ٢٠٠٢، ٦٨-٦٩)**

وحددها (وحيد حافظ) في مهارات رئيسة ثلاثة: مهارات الاستنتاج، مهارات التمييز، مهارات التقويم وإصدار الأحكام. **(وحيد حافظ، ٢٠٠٨، ٢٣٢)**

وفي ضوء العرض السابق لمهارات القراءة الناقدة من وجهة نظر بعض الباحثين والمختصين، يمكن القول بأن كثيرا من تلك المهارات تكاد تكون متشابهة في كثير من القوائم، لكن تختلف في صياغتها وترتيبها، وبعض تصنيفاتها بالتقديم والتأخير، كما أن البعض أورد تلك المهارات دون تصنيف لها.

ومما سبق أيضًا يمكن للبحث الحالي أن يحدد مهارات القراءة الناقدة اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في عدة مهارات فرعية، موزعة على المهارات العامة التالية:

مهارات التمييز

- التمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية.
- التمييز بين الحقيقة والرأي.
- التمييز بين التعبير الحقيقي والتعبير المجازي.
- التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به.
- التمييز بين الفكرة الشائعة والفكرة المبتكرة.
- التمييز بين المسلمات والفروض.
- التمييز بين الأسباب والنتائج المرتبطة بها.

مهارات الاستنتاج

- استنتاج الفكرة الرئيسة للنص المقروء.
- استنتاج الأفكار الفرعية المرتبطة بالفكرة الرئيسة.
- استنتاج بعض المعاني من خلال عنوان الموضوع.

- استنتاج المعاني الضمنية في المادة المقروءة.
- استنتاج معاني الكلمات من خلال السياق.
- استنتاج العلاقة بين الأسباب والنتائج.
- استنتاج القيم والدروس المستفادة المتضمنة في النص المقروء.
- استنتاج نهاية الموضوع من خلال السياق.

مهارات الموازنة:

- المقارنة بين تعبيرين أو نصين يحملان نفس المعنى.
- الموازنة بين عنوان الموضوع وعنوان آخر مقترح.
- الموازنة بين النهاية المحددة للموضوع ونهاية أخرى مقترحة.

مهارات التقويم وإصدار الأحكام:

- الحكم على ارتباط العنوان بالموضوع.
- الحكم على مدى منطقية تسلسل الأفكار وترابطها.
- إصدار حكم على أسلوب الكاتب في النص.
- تقويم مدى موضوعية الكاتب أو تحيزه.
- تقويم فائدة المعلومات الواردة في النص المقروء
- القدرة على تحديد المعلومات المهمة في الموضوع.
- تقويم الأدلة التي يعرضها الموضوع للتدليل على المشكلة.

واقع تعليم القراءة الناقدة في المرحلة الثانوية:

لا يزال تعليم القراءة – عمومًا – والقراءة الناقدة – خاصة – في المرحلة الثانوية يتم في إطار ضعيف لا يرقى إلى أهمية القراءة الناقدة المحددة من قبل، ولا الفوائد التي تحققها لدى الطلاب، ويتمثل هذا الإهمال الذي أدى إلى الضعف الشديد في مهارات القراءة الناقدة فيما يلي:

عدم تدريب الطلاب على هذه المهارات، ولا ربط المعلومات التي يكتسبونها بما لديهم من معلومات سابقة، ولا استخدام هذه المهارات لحل المشكلات لديهم، فتعليمها يغلب عليه ثقافة الذاكرة لا ثقافة الإبداع والابتكار، لأنها تعتمد على القراءة الآلية في أدنى مستوياتها، ويهمل تنمية المهارات، فعملية تدريس القراءة قاصرة على تكرار قراءة بعض الفقرات يعقبها مناقشة لا تتعدى المستوى الحرفي للفهم القرائي **(فايزة عوض، فهد البكر، ٢٠١٣، ٣١)، (ريم عبد العظيم، ٢٠٠٨، ١١٧)**

كما أنه لا يتم تحديد المهارات ولا توزيعها على الصفوف الدراسية، وإنما يتم الاعتماد على الخبرة الشخصية والاختيار الذاتي لمؤلفي الكتب، كما أن طريقة التقويم المتبعة في المدارس تعد من العوامل التي تعوق القدرة على القراءة الناقدة؛ لأن الاختبارات لا تشتمل على بنود تقيس مهارات القراءة الناقدة. **(على الجلال، ٢٠٠٥)**

وأشار كثير من الباحثين إلى أن أسباب هذا الإهمال كثيرة منها: ضعف مستوى معلم اللغة العربية، وعدم التدريب على تدريس تلك المهارات، والازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى، والمستوى السطحي في تدريسها، ونقص عملية التدريس من وسائل الإيضاح المناسبة، واعتقاد الطلاب بصعوبة مهارات القراءة الناقدة، وكذلك عدم استخدام أساليب تدريسية حديثة تثير لدى الطلاب الرغبة والدافعية للتعلم، وإبداء الرأي والمناقشة والإيجابية عموما **(سعيد رفاعي، ٢٠١١، ٦٠) (صلاح عبد السميع ٢٠١٢، ١٢٧) (محمد سعيد، ٢٠١٢، ٧٨-٧٩)**

الدراسات السابقة في القراءة الناقدة:

نظرًا للإهمال الشديد في تدريس وتعليم القراءة الناقدة، ولأهميتها الكبيرة اهتمت كثير من الدراسات والبحوث بتنميتها من خلال استراتيجيات تدريسية مختلفة – وعدم الاعتماد على نتائج تلك الدراسات عند تعليمها هو مظهر من مظاهر الإهمال – ومن هذه الدراسات: دراسة (مختار عبد الخالق، ٢٠١٤) واستهدفت بناء برنامج تدريبي قائم على القراءة الالكترونية الحرة الموجهة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والاتجاه نحو القراءة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، ودراسة (صلاح عبد السميع، ٢٠١٢) واستهدفت تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية باستخدام النموذج التوليدي، ودراسة (وحيد حافظ ٢٠٠٨) واستهدفت تنمية مهارات القراءة الناقدة من خلال التدريس باستخدام الخريطة الدلالية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ودراسة (على الجلال، ٢٠٠٥) واستهدفت تحديد مهارات القراءة الناقدة، وبيان مدى إتقان طلاب الصف الثاني الثانوي في مدينة صنعاء باليمن لتلك المهارات، وبيان أثر التخصص (علمي – أدبي) في إتقانها، ودراسة (جمال سليمان ٢٠٠٢) واستهدفت تنمية مهارات القراءة الناقدة من خلال برنامج باستخدام الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة (وجيه المرسي) واستهدفت تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الابتكاري من خلال التدريس باستراتيجيات تدريس مناسبة لأنماط تعلم طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم الاستراتيجيات التالية (التعلم التعاوني – التنافسي – الإلقاء المطورة)، ودراسة (غازي مفلح) واستهدفت تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي في محافظة القنيطرة من خلال التدريس بأساليب تدريس متنوعة هي (التعلم التعاوني – المناقشة – التعلم الذاتي) وكانت جميعها فعالة حسب الترتيب التالي (التعلم التعاوني – المناقشة – (التعيينات) التعلم الذاتي)، ودراسة (أماني حلمي، ٢٠٠١) واستهدفت بيان فاعلية التعلم التعاوني في تنمية مهارات القراءة الناقدة واكتساب أنماط السلوك التعاوني، وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي، ودراسة (أحمد مرزوق، ١٩٨٧) واستهدفت بيان فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بدولة البحرين(مملكة البحرين الآن)،

ودراسة (Rosane, 2006) واستهدفت تقديم بعض البدائل وأنشطة القراءة للطلاب الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية داخل الفصل والتي تساعد هم على أن يكونوا قراء ناقدين نشطاء، ودراسة (سترانج ٢٠٠١، Strange) نقلا عن (عبد الحميد زهدي، ٢٠٠٧) واستهدفت معرفة فاعلية الكتابة على أداء مهارات التفكير ما وراء المعرفي، وتنمية مهارات القراءة الناقدة لطلاب الجامعة المدرجين في الدورات الدراسية للتفكير والقراءة الناقدة.

وبالنظر إلى تلك الدراسات نلاحظ أن معظمها اهتم بتنمية القراءة الناقدة من خلال بعض استراتيجيات التدريس الحديثة، وكل هذه الاستراتيجيات كانت فعالة في تنمية تلك المهارات المحددة في كل دراسة، ولم ير الباحث ولا دراسة واحدة اهتمت بالتدريس التبادلي – مع أهميتها – في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية، لذلك كان هذا البحث لبيان أثر استخدام تلك الاستراتيجية في تنمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة.

العلاقة بين القراءة الناقدة والتحدث:

لا شك أن فنون اللغة كلها مترابطة ومتكاملة، يؤثر كل منها في الآخر، والحديث هنا عن العلاقة بين القراءة والتحدث نظرا لمجال البحث الحالي، وتتضح تلك العلاقة فيما يلي:

- التحصيل القرائي المتنوع يعطي مددًا قويًّا للقدرة على التحدث، وبالعكس فإن عادات التحدث السيئة تعوق أحيانًا الانطلاق في القراءة، كما أن كثرة القراءة تساعد على نمو اللغة الشفهية **(محمد مجاور، ١٩٩٨، ٨٥)**
- التلاميذ يقرؤون بسهولة أكثر الموضوعات التي سبق لهم أن تحدثوا عنها، لذلك يمكن جعل موضوعات القراءة هي نفسها موضوعات التدريب على التحدث، من خلال إجابات التلاميذ شفويًّا عن بعض أسئلة موضوعات القراءة، وغير ذلك من أنواع التدريب. **(عبد العليم إبراهيم، ١٩٩٤، ١٣٤) (علي مدكور، ١٩٩١، ١٢٦)**
- إن المكتوب يمثل اللغة المنطوقة، وتعرف الكلمات المكتوبة (قراءة) وفهم اللغة المنطوقة، وإدراك العلاقة بين أصوات اللغة المنطوقة ورموز اللغة المكتوبة، يسهمان على نحو متبادل في تعلم القراءة وفهم المقروء. **(أحمد زينهم، ٢٠٠٧،٤٢) (Shefelbine 1995، نقلًا عن: محمود جلال، ٢٠٠٧، ١٠١- ١٠٢)**
- ويشير (طعيمه، ومناع) أن كثيرًا من الدراسات أثبتت أن تعلم القراءة والكتابة يتم من خلال الحديث، وأن الحديث أساس لبناء ثروة كبيرة من المفردات والأفكار، كما ثبت أن الطفل إذا تعلم القراءة دون خلفية كافية في اللغة المتكلمة، فإن القراءة تفقد أهميتها وفائدتها، وأن عدم قدرة الأطفال على القراءة ترجع إلى الفقر في مفردات الكلام **(رشدي طعيمه، محمد مناع، ٢٠٠١، ١٠٠)**

ويضيف الباحث وجهًا آخر لتلك العلاقة بين القراءة الناقدة – خاصة – والتحدث، يتمثل في أن التحدث الجيد هو نتيجة لما تعلمه الفرد من مهارات اللغة وقواعدها ومفرداتها وتراكيبها، ويتعلم ضوابط هذا الأداء اللغوي

(التحدث) من خلال ممارسة الوظيفة الاستقبالية للغة المتمثلة هنا في القراءة، فيستخدم ما تعلمه من خلال تنمية مهاراته في القراءة الناقدة في التحدث الجيد المعبر.

العلاقة بين التدريس التبادلي والقراءة الناقدة والتحدث:

تعتبر استراتيجية التدريس التبادلي إحدى الاستراتيجيات التي تساعد على تنمية مهارات التفكير العليا، والاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي تتطلب مهارات كثيرة من مهارات القراءة الناقدة والتحدث، حيث التحليل والتمييز والاستنتاج واختيار الأفكار والألفاظ المناسبة، فنجد التوضيح مثلًا يتطلب تنشيط المعرفة السابقة واسترجاعها لتساعده على فهم المعلومات الواردة في النص، ومن ثم تحليل الموضوع ونقده لبيان المفهوم من غير المفهوم، وبالتالي الاستيضاح عما يشكل على الطالب، وتوضيح ما يعرفه من الأمور الغامضة لزملائه في المجموعة.

أما عن توليد الأسئلة وطرحها فيتطلب من الطالب تحليل النص لمراجعة المعلومات المهمة فيه، وبالتالي طرح السؤال عليه من خلال لغة سليمة معبرة.

ويقتضي التلخيص أيضًا تنشيط المعرفة السابقة واسترجاعها لتساعده على فهم المعلومات الواردة في النص، وبالتالي التمييز بين النقاط المهمة وغير المهمة، والتي لها علاقة بالنص والتي ليس لها علاقة مباشرة بالنص، وبالتالي اختيار الأفكار والألفاظ والتعبيرات المناسبة للتعبير عن النص بألفاظ قليلة معبرة.

ثم يأتي التنبؤ ليستنتج الطالب ما يمكن أن يدور حوله النص في الفقرات التالية، وهذا يتطلب الفهم الكامل لما سبق من الدرس؛ ليستطيع الطالب أن يستنتج أفكارا جديدة، وقيما جديدة، ويدرك العلاقات بين الأفكار الرئيسة والفرعية، والأسباب والنتائج.

كما أن التدريس التبادلي يعتمد على فاعلية المتعلم وإيجابيته، وأن عقل المتعلم ليس مستهلكًا سلبيًّا، بل ينبغي أن يبني تفسيرات ويفكر ويحلل ويدرك العلاقات، وينتقد ما يتلقاه من خبرات النص المقروء، ويستخدم الألفاظ المناسبة لمعانيها، وتلك من أهم مهارات التحدث والقراءة الناقدة.

وفي ضوء ما سبق وعلى الرغم من استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين بيئة التعلم، وكذلك أهمية التدريب على مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة في تحقيق أهداف كثيرة لدى الطلاب، إلا أن الباحث لم يجد – في حدود ما اطلع عليه – دراسات اهتمت بهما، لذلك كان هذا البحث لبيان أثر التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة، وهذا ما يتم بيانه من خلال بناء أدوات البحث وضبطها، وبيان نتائج تطبيقها (إن شاء الله).

بناء أدوات البحث وضبطها:

أولًا – إعداد قائمة بمهارات التحدث اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال الاطلاع على:

- أهداف تعليم مهارات التحدث في المرحلة الثانوية.
- الأدبيات المتعلقة بتدريس مهارات التحدث.

- البحوث والدراسات السابقة المهتمة بمهارات التحدث.

وقد تم تحديد هذه المهارات في قائمة مبدئية تمهيدًا لعرضها على مجموعة من المحكمين، واشتملت على أربعة جوانب رئيسة، يندرج تحتها (٢٤) مهارة فرعية، وهي كما يلي:

١- **مهارات تتعلق بالجانب الفكري**، ويشتمل هذا الجانب على (٧) سبع مهارات فرعية.

٢- **مهارات تتعلق بالجانب اللغوي**، ويشتمل هذا الجانب على (٧) سبع مهارات فرعية.

٣- **مهارات تتعلق بالجانب الصوتي**، ويشتمل هذا الجانب على (٦) خمس مهارات فرعية.

٤ – **مهارات تتعلق بالجانب الملمحي**، ويشتمل هذا الجانب على (٤) أربع مهارات فرعية.

ضبط القائمة:

للتأكد من صلاحية القائمة تم عرضها على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم (١٢) اثنا عشر محكمًا على النحو التالي: **(ملحق رقم (6) الخاص بالسادة المحكمين)**

- ثمانية من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس.
- أربعة من المتخصصين في اللغويات.

وذلك بهدف التأكد من مناسبة المهارات للطلاب، وإضافة بعض المهارات الأخرى أو الحذف منها أو تعديل صياغتها، وبيان درجة أهميتها.

وقد أسفرت آراء المحكمين عن بعض الملاحظات، أهمها:

١- حذف المهارة رقم (١٨) وهي (التمييز بين الحروف المتقاربة في المخرج) من الجانب الصوتي؛ لدلالة مهارة (إخراج أصوات الحروف من مخارجها الصحيحة) عليها.

٢- تعديل صياغة بعض المهارات، من خلال تغيير بعض الألفاظ مثل: التحدث بدلًا من الحديث، وكذلك إضافة لفظ إلى بعض المهارات، مثل: (توزيع النظر إلى المستمعين) بدلًا من: (النظر إلى المستمعين)

وبهذه التعديلات تكون القائمة في صورتها النهائية مشتملة على (٢٣) مهارة. **(ملحق (١) الخاص بقائمة مهارات التحدث المناسبة للطلاب)**

ثانيًا – إعداد قائمة بمهارات القراءة الناقدة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال الاطلاع على:

- أهداف تعليم مهارات القراءة في المرحلة الثانوية.
- الأدبيات المتعلقة بتدريس مهارات القراءة.
- البحوث والدراسات السابقة المهتمة بمهارات القراءة الناقدة.

وقد تم تحديد هذه المهارات في قائمة مبدئية تمهيدًا لعرضها على مجموعة من المحكمين، اشتملت على وقد تم تصنيف تلك المهارات في المجالات الأربعة التالية: يندرج تحتها (٢٦) مهارة فرعية، وهي كما يلي:

١- **مهارات التمييز:** وتشتمل على (٧) سبع مهارات فرعية.
٢- **مهارات الاستنتاج:** وتشتمل على (٩) سبع مهارات فرعية.
٣- **مهارات الموازنة:** وتشتمل على (٣) سبع مهارات فرعية.
٤- **مهارات التقويم وإصدار الأحكام:** وتشتمل على (٧) سبع مهارات فرعية.

ضبط القائمة:

للتأكد من صلاحية القائمة تم عرضها على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم (١٢) اثنا عشر محكمًا على النحو التالي: **(ملحق رقم (6) الخاص بالسادة المحكمين)**

- ثمانية من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس.
- أربعة من المتخصصين في اللغويات.

وذلك بهدف التأكد من مناسبة المهارات للطلاب، وإضافة بعض المهارات الأخرى أو الحذف منها أو تعديل صياغتها، وبيان درجة أهميتها.

وقد أسفرت آراء المحكمين عن بعض الملاحظات، أهمها:

١- حذف مهارة (استنتاج الأدلة والبراهين من النص) من مهارات الاستنتاج؛ لدلالة مهارة (تقويم الأدلة التي يعرضها الموضوع للتدليل على المشكلة) في مهارات التقويم وإصدار الأحكام عليها.

٢- تعديل صياغة بعض المهارات، من خلال تغيير بعض الألفاظ مثل: (استنتاج نهاية...) بدلًا من (التنبؤ بنهاية.....)

٣- لم يوافق الباحث على اقتراح بتعديل مهارة (استنتاج القيم والدروس المستفادة المتضمنة في النص المقروء) إلى (استنتاج القيم الأخلاقية والدروس....)

وبهذه التعديلات تكون القائمة في صورتها النهائية مشتملة على (٢٥) مهارة. **(ملحق (٢) الخاص بقائمة مهارات القراءة الناقدة المناسبة للطلاب)**

ثالثًا- بناء بطاقة ملاحظة أداء الطلاب لمهارات التحدث: بعد الاستقرار على مهارات التحدث التي ينبغي توافرها لدى طلاب الصف الأول الثانوي، كان لابد من قياس تلك المهارات لدى الطلاب.

وجدير بالذكر أنه من الصعوبة قياس مهارات التحدث، لكن يمكن ذلك من خلال اختيار موضوعات قصيرة يحتاج إليها الطالب ويقابلها في حقله التعليمي والمعيشي ويتحدث عنها. **(محمد عبد الخالق ١٩٩٦، ١٨٧)**

كما إن تصحيح الأداء الشفهي للدارسين يقابله بعض الصعوبات، وقد يخضع ذلك إلى حد كبير للعوامل الذاتية، " إلا أن هناك ما يعرف بأدوات الملاحظة، وهي مصممة بحيث يمكن استخدامها في ملاحظة وتسجيل

الإجراءات اللفظية، وتتيح هذه الأدوات تنظيم وتنسيق وتصنيف ما تم تسجيله من إجراءات لفظية، وبالتالي القدرة على تقويم الجانب المراد ملاحظته " **(هناء شوكت، ٢٠٠٤، ١٨٨)**.

ولذلك كان لابد من بناء بطاقة ملاحظة لأداء الطلاب لمهارات التحدث أثناء حديثهم عن أحد الموضوعات التي يحبون أن يتحدثوا عنها، وسار بناء البطاقة في الخطوات التالية:

الهدف من البطاقة: تهدف البطاقة إلى قياس وتقدير أداء طلاب الصف الأول الثانوي في مهارات التحدث المحددة من قبل، وبيان فاعلية التدريس التبادلي في تنمية تلك المهارات من خلال مقارنة نتائج تطبيق البطاقة قبل وبعد التدريس.

الصورة المبدئية للبطاقة: تم صياغة البطاقة في ضوء قائمة المهارات التي تم التوصل إليها، وقد اشتملت البطاقة على تعليمات استخدامها بالنسبة للملاحظ، وكذلك اشتملت على (١٢) اثنتي عشرة مهارة فرعية التي حظيت بنسبة أهمية كبيرة من وجهة نظر المحكمين، تندرج تحت أربع مهارات عامة هي:

١- مهارات تتعلق بالجانب الفكري، ويشتمل هذا الجانب على (٣) ثلاث مهارات فرعية.

٢- مهارات تتعلق بالجانب اللغوي، ويشتمل هذا الجانب على (٤) أربع مهارات فرعية.

٣- مهارات تتعلق بالجانب الصوتي، ويشتمل هذا الجانب على (٣) ثلاث مهارات فرعية.

٤ – مهارات تتعلق بالجانب الملمحي، ويشتمل هذا الجانب على (٢) مهارتين فرعيتين.

وبذلك اشتملت البطاقة على (١٢) اثنتي عشرة مهارة فرعية، وأمام كل منها ثلاثة مستويات للأداء (عال – متوسط – ضعيف) وعلى الملاحظ وضع علامة (√) تحت مستوي الأداء الذي يستحقه الطالب أمام كل مهارة فرعية، من خلال الملاحظة المباشرة، ومن خلال تحليل المادة المسجلة.

التقدير الرقمي للمهارات الفرعية: تم تحديد درجات لمستويات الأداء في البطاقة لسهولة استخدامها في رصد الدرجات، وكانت كالتالي:

الطالب الذي يؤدي المهارة بمستوى عال يحصل على ثلاث درجات.

الطالب الذي يؤدي المهارة بمستوى متوسط يحصل على درجتين.

الطالب الذي يؤدي المهارة بمستوى ضعيف يحصل على درجة واحدة.

صدق البطاقة وثباتها: اعتمد البحث على صدق المحكمين، ولذلك تم عرض البطاقة على بعض المحكمين من المختصين في المناهج وطرق التدريس واللغة العربية، ولم تسفر هذه الخطوة عن تعديل يذكر نظرًا لبنائها في ضوء قائمة المهارات المحكمة من قبل **(ملحق رقم (6) الخاص بالسادة المحكمين)**

أما عن الثبات فتم عن طريق اتفاق الملاحظين، ولهذا قام معلمان للغة العربية [*] بعد تدريبهما علي عملية الملاحظة والغرض منها بملاحظة تحدث (٨) ثمانية طلاب من الصف الأول الثانوي في أحد الموضوعات، وباستخدام معادلة كوبر cooper لحساب معامل الاتفاق **(محمد المفتي، ١٩٩١، ٦٢)**

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاختلاف} + \text{عدد مرات الاتفاق}} \times ١٠٠$$

والجدول التالي يوضح ذلك:

مجموع الأداءات	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	نسبة الاتفاق
٩٦	٨٤	١٢	٨٧.٥٪

وبذلك تكون نسبة الاتفاق ٨٧.٥٪ وهي نسبة ثبات عالية، وبذلك تكون البطاقة صالحة للتطبيق. **(ملحق رقم (٣) الخاص ببطاقة الملاحظة)**

رابعًا – بناء اختبار القراءة الناقدة: وسار بناء الاختبار في الخطوات التالية:

أ– الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مستوى طلاب الصف الأول الثانوي في مهارات القراءة الناقدة، وذلك قبل وبعد تدريس بعض الموضوعات المقررة من خلال استراتيجية التدريس التبادلي لبيان فاعلية التدريس بهذه الاستراتيجية من عدمه في تنمية تلك المهارات لدى الطلاب.

ب– الصورة المبدئية للاختبار: تمَّت صياغة الاختبار في صورته المبدئية مشتملًا على بعض التعليمات للطلاب وبيان الهدف من، وبعض البيانات اللازمة للطلاب، وقد روعي عند إعداده ما يلي:

– أن تتنوع بنود الاختبار ما بين موضوعية عبارة عن اختيار من متعدد وهي الأغلب الأعم، ومقالية ذات إجابات قصيرة ككتابة سبب اختيار إجابة معينة، حتى يمكن الوقوف على مستوى الطلاب بشكل أدق.

– أن تتنوع النصوص القرائية التي يتم الاختبار فيها، ما بين النصوص التي تم تدريسها خلال التجربة، وأخرى لم يتم تدريسها لبيان مدى تنمية تلك المهارات لدى الطلاب.

– صياغة المفردات الاختبارية بأسلوب واضح وبلغة سليمة.

[*] أ / حسام محمد لطفي: مدرس أول (أ) اللغة العربية بمدرسة حسن كلبوش الثانوية بكفر الشيخ.

أ / رضا عبد العزيز: مدرس أول (أ)اللغة العربية بمدرسة حسن كلبوش الثانوية بكفر الشيخ.

واشتمل الاختبار على (٣٠) ثلاثين سؤالاً، ويقيس المهارات الفرعية الأكثر أهمية من وجهة نظر المحكمين، والبالغ عددها (١٦) مهارة فرعية من مهارات القراءة الناقدة المحددة في القائمة والبالغ عددها (٢٥) خمس وعشرون مهارة، نظرا لصعوبة قياس كل المهارات، والمهارات التي يقيسها الاختبار مندرجة تحت المهارات العامة التالية:

١- **مهارات التمييز**، وتشتمل على (٤) أربع مهارات فرعية.

٢- **مهارات الاستنتاج**. وتشتمل على (٥) خمس مهارات فرعية.

٣- **مهارات الموازنة**. وتشتمل على (٣) ثلاث مهارات فرعية.

٤- **مهارات التقويم وإصدار الأحكام**. وتشتمل على (٤) أربع مهارات فرعية.

جـــ- صدق الاختبار: يقصد بالصدق أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، وأن يكون مناسبًا للغرض الذي وضع من أجله، وتم حساب صدق الاختبار من خلال طريقين:

١- **صـدق المحكمين**: من أنواع صـدق الاختبار إخضـاع الاختبار للفحص المبدئي لمحتواه من قبل الخبراء المؤهلين، ثم إعادة صـياغة مفردات الاختبار بحيث تبدو أكثر ارتباطًا بالأهداف المراد قياسـها. **(علي ماهر خطاب: ٢٠٠٧، ص٣٠٤)**

وعلى هذا عرض الباحث الاختبار على عشرة من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التعليمي، متضمنا المهارات التي يقيسها الاختبار وعدد أسئلة كل مهارة، ومفتاح تصحيحه والدرجات المستحقة لكل سؤال. **(ملحق رقم (٦) الخاص بالسادة المحكمين)**

وقد أسفرت هذه الخطوة عن الملاحظات الآتية:

- التنبيه إلى بعض الأخطاء المطبعية.
- تعديل صياغة بعض البدائل لتكون أكثر دقة، وأنسب لمستوى الطلاب.

٢- **صدق الاتساق الداخلي**: لحساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل مهارة عامة في الاختبار والدرجة الكلية له، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) يوضح معامل الارتباط بين درجة كل مهارة عامة من مهارات القراءة الناقدة والدرجة الكلية للاختبار.

المهارة	التمييز	الاستنتاج	الموازنة	التقويم
القيمة	٠,٦٤١	٠,٤٦١	٠,٨٤٦	٠,٨٢٧
مستوى الدلالة	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٠١	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين كل مستوى من مهارة عامة والدرجة الكلية للاختبار تراوحت بين (٠,٤٦١ - ٠,٨٤٦) وهي قيم دالة إحصـائيا عند مسـتوى (٠,٠٥ - ٠,٠١) وهذا يشـير إلى أن الاختبار يتمتع بالصدق.

الصورة النهائية للاختبار: بعد إجراء التعديلات التي أبداها المحكمون أصبح الاختبار في صورته النهائية صالحًا للتطبيق، واشتمل على (٣٠) ثلاثين سؤالًا، ودرجته الكلية (٤٠) درجة لكل سؤال درجة واحدة، إلا الأسئلة التي تستدعي كتابة من الطالب فكانت درجتها تتراوح بين (٢) أو (٤) حسب أجزاء الإجابة عن السؤال، كما هو واضح في مفتاح تصحيح الاختبار.

والجدول التالي يوضح توزيع الأسئلة على مهارات القراءة الناقدة المحددة:

جدول (٢) يوضح توزيع أسئلة الاختبار على مهارات القراءة الناقدة

م	المهـــــــارة	عدد الأسئلة	رقم السؤال	النسبة المئوية
	مهارات التمـــييز			
١	التمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية.	٢	١٠-٢٥	٦.٧
٢	التمييز بين الحقيقة والرأي.	٢	٥- ٢٣	٦.٧
٣	التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به	٢	٦-٢٠	٦.٧
٤	التمييز بين الأسباب والنتائج المرتبطة به.	٢	١٢-١٣	٦.٧
	مهارات الاستنتاج			
٥	استنتاج الفكرة الرئيسة للنص المقروء.	٢	٣- ١٦	٦.٧
٦	استنتاج الأفكار الفرعية المرتبطة بالفكرة الرئيسة.	٢	٤-١٧	٦.٧
٧	استنتاج المعاني الضمنية في المادة المقروءة.	٢	١٤-٢٤	٦.٧
٨	استنتاج معانى الكلمات من خلال السياق.	٢	١-٢	٦.٧
٩	استنتاج القيم والدروس المستفادة المتضمنة في النص المقروء.	٢	١٨-٢٦	٦.٧
	مهارات الموازنة			
١٠	المقارنة بين تعبيرين أو نصين يحملان نفس المعنى.	٢	٨- ٢١	٦.٧
١١	الموازنة بين عنوان الموضوع وعنوان آخر مقترح.	١	٢٢	٣.٣
١٢	الموازنة بين النهاية المحددة للموضوع ونهاية أخرى مقترحة.	١	٩	٣.٣
	مهارات التقويم وإصدار الأحكام			
١٣	الحكم على ارتباط العنوان بالموضوع.	٢	٧-٢٧	٦.٦
١٤	الحكم على مدى منطقية تسلسل الأفكار وترابطها.	٢	١٥-٣٠	٦.٦
١٥	إصدار حكم على أسلوب الكاتب في النص.	٢	١١-٢٨	٦.٦
١٦	تقويم الأدلة التي يعرضها الموضوع للتدليل على المشكلة.	٢	١٩-٢٩	٦.٦
	المجمـــــــــوع	٣٠	٣٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن الاختبار يقيس أربعة مهارات عامة من مهارات القراءة الناقدة، ويتضمن (١٦) ست عشرة مهارة فرعية، ويشتمل على (٣٠) ثلاثين سؤالاً، لكل مهارة منها سؤالان إلا مهارتين اثنتين فلكل منهما سؤالًا واحدًا.

التجربة الاستطلاعية للاختبار: تم تطبيق الاختبار على عينة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة حسن كلبوش الثانوية بكفر الشيخ، وكان الهدف من التطبيق الاستطلاعي تحديد مستوى ثبات الاختبار، وكذلك تحديد الوقت المناسب للإجابة عنه، وقد أسفرت التجربة الاستطلاعية عن الآتي:

١ - **تحديد زمن الاختبار:** تم تحديد زمن الإجابة عن الاختبار بجمع الزمن الذي استغرقه أول طالب انتهى من الإجابة، والزمن الذي استغرقه آخر طالب انتهى من الإجابة، وقسمته على اثنين، وعلى ذلك تم تحديد زمن الاختبار بخمس وثلاثين (٣٥) دقيقة.

٢- **ثبات الاختبار:** لحساب ثبات الاختبار استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار، حيث يتم إعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة الأولى بعد عشرة أيام، وتعتمد طرق حساب ثبات الاختبارات على فكرة معامل الارتباط، فالارتباط يدل على الثبات. **(أحمد عودة، ١٩٩٣، ٣٤٩)**

والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (٣) يوضح معاملات ثبات اختبار القراءة الناقدة عن طريق إعادة التطبيق

المهارة	التمييز	الاستنتاج	الموازنة	التقويم	الدرجة الكلية
القيمة	٧٨٩ ,.	٦٠٩ ,.	٩٣٨ ,.	٤٥٤ ,.	٨٩٧ ,.
مستوى الدلالة	٠١ ,.	٠١ ,.	٠١ ,.	٠٥ ,.	٠١ ,.

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات للاختبار تراوحت بين (٤٥٤ ,. - ٩٣٨ ,.) وهي قيم دالة إحصائيا، مما يشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، وبذلك يكون الاختبار صالحًا للتطبيق.

(ملحق رقم (٤) الخاص باختبار مهارات القراءة الناقدة)

خامسا – بناء دليل المعلم لتدريس بعض موضوعات القراءة باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي لطلاب الصف الأول الثانوي.

دليل المعلم هو حلقة الوصل بين مخططي المنهج ومنفذيه، والهدف منه توضيح استراتيجية التدريس التي ينبغي أن يتبعها المعلم في تدريسه لمادة معينة أو لدرس معين، وبناء على ذلك قام الباحث بإعداد دليل للمعلم، وقد روعي في بنائه بعض المعايير، منها:

- سهولة استخدامه من قبل المعلم.

- يعطي إجابات للأسئلة التي بالكتاب المقرر.
- يزود المعلم بمعلومات إثرائية تثري ما بالكتاب المقرر.
- يزود المعلم بأساليب التقويم.
- يزود المعلم ببعض المواد التعليمية للدروس المقدمة بهدف الإثراء والتنوع **(فتحي يونس، ٢٠١٢، ٣٢)**

وقد اشتمل الدليل على ما يلي:

١- مقدمة عن القراءة الناقدة والتحدث وأهمية تدريسهما لطلاب المرحلة الثانوية خاصة، وأهمية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريسهما مع بيان أهميتها، ومزاياها، واستراتيجياتها الفرعية، وأدوار كل من المعلم والمتعلم فيها.

٢- أهداف الدليل، وهو تنمية مهارات القراءة الناقدة ومهارات التحدث المحددة في البحث لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وقد تم تحديدها ليكون المعلم على دراية بها، وقد تم صياغة هذه المهارات في شكل أهداف سلوكية إجرائية في الدروس.

٣- محتويات الدليل والخطة الزمنية المقترحة للتدريس، واشتمل الدليل على ثلاثة موضوعات، كل موضوع يتم تدريسه في حصتين، وبذلك يكون عدد الحصص المقررة للتدريس ست حصص.

٤- تحديد الوسائل والأنشطة التعليمية اللازمة لتدريس الموضوعات من خلال هذه الاستراتيجية.

٥- تحديد أساليب التقويم المستخدمة مع الاستراتيجية.

٦- تحديد مبادئ وتوجيهات وخطوات مهمة لنجاح التدريس التبادلي.

٧- الدروس المقرر تدريسها، ويشتمل كل درس على ما يلي:

أ- عنوان الدرس. ب – زمن التدريس.

ج- أهداف الدرس. د- الوسائل التعليمية المستخدمة.

هـ- محتوى الدرس. و- خطوات السير في الدرس في ضوء استراتيجيات التدريس التبادلي.

ز – الأنشطة التعليمية الصفية. ح – التقويم.

التأكد من صلاحية دليل المعلم: تم عرض دليل المعلم على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس واللغويات، وقد أبدى البعض بعض التعديلات البسيطة، من أهمها: تعديل بعض الأهداف الفرعية في بعض الموضوعات، وقد أجمعت الآراء على صلاحية الدليل لتدريس الموضوعات المقررة في ضوء تلك الاستراتيجية، وبذلك أصبح دليل المعلم في صورته النهائية صالحا للتطبيق. **(ملحق رقم (٥) الخاص بدليل المعلم)**

خطوات تطبيق تجربة البحث: سارت خطوات التطبيق كما يلي:

١- **تحديد التصميم التجريبي المستخدم:** استخدم البحث التصميم التجريبي القائم على المجموعتين إحداهما (تجريبية تدرس موضوعات القراءة بالتدريس التبادلي)، والأخرى (ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة)

٢- **اختيار مجموعتي البحث:** تم اختيار مجموعتي البحث من مدرسة حسن كلبوش الثانوية بكفر الشيخ، وقد وقع الاختيار على الصف ١/١ ليكون المجموعة التجريبية، والصف ١ / ٢ للمجموعة الضابطة.

٣- **التطبيق القبلي** لأدوات البحث (بطاقة الملاحظة – الاختبار) على مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة)، وكان ذلك في بداية الأسبوع الثاني من بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣ م، وكان ذلك في يوم الأحد الموافق ٢/١٧/ ٢٠١٣ م، وقد تم تعريف الطلاب بالهدف من تطبيق الأدوات، والتنبيه إلى زمن الإجابة ويهدف التطبيق القبلي للأدوات الوقوف على مستوى الطلاب في المهارات قبل دراسة الوحدة المختارة، ومقارنتها بنتائج التطبيق البعدي، وأيضا التعرف على مدى تكافؤ المجموعتين.

ولبيان تكافؤ الطلاب في مهارات التحدث كان تطبيق بطاقة الملاحظة، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٤) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لبطاقة الملاحظة

المهارة	عينة الدراسة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الفكري	الضابطة	٣٢	١.٦٨	٠.٥٩	٠.٣٩٥	غير دالة
	التجريبية	٣٠	١.٧٣	٠.٥٣		
اللغوي	الضابطة	٣٢	١.٦٩	٠.٥٩	٠.٤٥٤	غير دالة
	التجريبية	٣٠	١.٦٣	٠.٤٨		
الصوتي	الضابطة	٣٢	١.٥٧	٠.٥٥	٠.٤٦٨	غير دالة
	التجريبية	٣٠	١.٥١	٠.٤٩		
الملمحي	الضابطة	٣٢	١.٧٢	٠.٦٢	٠.٠١٤	غير دالة
	التجريبية	٣٠	١.٧٢	٠.٥٧		
المجموع الكلي للبطاقة	الضابطة	٣٢	١.٦٦	٠.٥٣	٠.١٤٠	غير دالة
	التجريبية	٣٠	١.٦٥	٠.٤٥		

يتضح من الجدول السابق (٤) عدم وجود فرق دالٌّ إحصائيًّا بين متوسط درجات المجموعتين، مما يدل على تكافئهما في مهارات التحدث.

ولبيان تكافؤ الطلاب في مهارات القراءة الناقدة كان تطبيق الاختبار، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٥) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات القراءة الناقدة

المهارة	عينة الدراسة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التمييز	الضابطة	٣٢	٠.٩٤	٠.٣٢	١.٩١	غير دالة
	التجريبية	٣٠	١.٠٩	٠.٢٧		
الاستنتاج	الضابطة	٣٢	٠.٥٥	٠.١٥	٠.٥٧	غير دالة
	التجريبية	٣٠	٠.٥٢	٠.١٦		
الموازنة	الضابطة	٣٢	٠.٩٠	٠.٣٨	٠.٠٧	غير دالة
	التجريبية	٣٠	٠.٩١	٠.٤٣		
التقويم وإصدار الأحكام	الضابطة	٣٢	١.١١	٠.٤٤	٠.٥٤	غير دالة
	التجريبية	٣٠	١.٠١	٠.١١		
المجموع الكلي للاختبار	الضابطة	٣٢	٠.٨٩	٠.٢٠	٠.٥٨	غير دالة
	التجريبية	٣٠	٠.٩٢	٠.٢٣		

يتضح من الجدول السابق (٥) عدم وجود فرق دالٌّ إحصائيًّا بين متوسط درجات المجموعتين، مما يدل على تكافئهما في مهارات القراءة الناقدة.

٤- **تطبيق التجربة:** يتم تدريس موضوعات القراءة من خلال استراتيجية التدريس التبادلي، وسارت إجراءات التطبيق كما يلي:

- التواصل مع معلم المجموعة التجريبية([١]) لبيان الهدف من التجربة وكيفية تنفيذها، وللرد على استفسارات المعلم التي قد تحتاج إلى توضيح أثناء تصفح دليل المعلم، والنقاش في كيفية تدريس درس من الدروس، وقد عاون الباحث ومعلم المجموعة التجريبية في الرد على بعض الاستفسارات أثناء التطبيق، وكذلك تطبيق الأدوات معلم آخر([٢]) مدرب على مهارات البحث العلمي.
- إعطاء المعلم صورة من دليل المعلم؛ للاسترشاد به والسير في ضوء خطواته.

([١])الأستاذ / رضا عبدالعزيز، مدرس أول (أ) اللغة العربية بمدرسة حسن كلبوش الثانوية.

([٢]) الأستاذ / محمد مصطفي كلبوش، معلم دراسات إجتماعية (حاصل على ماجستير في المناهج وطرق التدريس)

- إرشاد المعلم إلى الالتزام بالإرشادات والخطوات الأساسية في دليل المعلم، وهي السير في ضوء الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي المحددة في الدليل، مع الاهتمام باستخدام الأنشطة الصفية واللا صفية المحددة، مع الاستفادة بالوسائل التعليمية في الشرح والتوضيح.
- تزويد المعلم بالمواد التعليمية التي يمكن استخدامها، ومنها: بعض الأنشطة الإثرائية للدروس، وكذلك تزويده ببعض الصور التي يمكن الاستفادة بها في الدروس (نسخة ورقية) و(نسخة الكترونية) ليتمكن من استخدامها وعرضها وقت الشرح من خلال الحاسب الآلي (إن أمكن).
- تنبيه معلم المجموعة التجريبية إلى أن معلم المجموعة الضابطة لا يأخذ فكرة عن الدليل وما فيه حتى انتهاء التدريس وتطبيق أدوات التقويم بعد الانتهاء من عملية التدريس.
- تدريس الوحدة المختارة ابتداء من بداية الأسبوع الثالث للفصل الدراسي الثاني والذي يبدأ بيوم الأحد الموافق ٢٤ / ٢ / ٢٠١٣م بواقع حصة في الأسبوع، ليتوافق مع حصص المجموعة الضابطة ومع ما يدرسونه من المقرر، ليكون الاختلاف فقط في استراتيجية التدريس المستخدمة، وفي تلك الفترة كانت المتابعة والتواصل مع المعلم مستمرة للإجابة عن استفساراته.

٥- **التطبيق البعدي للاختبار**: بعد الانتهاء من تدريس الوحدة المختارة تم تطبيق أداتي البحث (الاختبار وبطاقة الملاحظة).

٦- **تصحيح الاختبار** ورصد الدرجات، ووضعها في استمارات تمهيدًا لمعالجتها إحصائيًا.

٧- **تم الاستعانة** ببرنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات إحصائيا، وتم استخدام T- test، وذلك لبيان الفروق بين المتوسطات قبليًا وبعديًا، وبمقارنة نتائج طلاب في أداتي البحث قبليًا وبعديًا تكون نتائج البحث.

نتائج البحث: يتم تناول نتائج البحث من خلال التحقق من قبول فروض البحث أو عدم قبولها كما يلي:

بالنسبة للفرض الأول من فروض البحث وهو:

١- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة أداء الطلاب لمهارات التحدث لصالح المجموعة التجريبية.

والجدول التالي يوضح النتائج المرتبطة به:

جدول رقم (٦) يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة أداء الطلاب في مهارات التحدث

المهارة العامة	المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجانب الفكري	الضابطة	٣٢	١.٨٩	٠.٦٦	٣.٤٢	٠,٠١
	التجريبية	٣٠	٢.٤١	٠.٥٤		
الجانب اللغوي	الضابطة	٣٢	١.٩١	٠.٥٩	٣.٨٠	٠,٠١
	التجريبية	٣٠	٢.٤٣	٠.٤٩		
الجانب الصوتي	الضابطة	٣٢	١.٨٣	٠.٥٥	٢.٤٩	٠,٠٥
	التجريبية	٣٠	٢.٢٢	٠.٦٨		
الجانب الملمحي	الضابطة	٣٢	٢.٠٦	٠.٧٤	١.٨٣	غير دالة
	التجريبية	٣٠	٢.٤٠	٠.٧١		
المجموع الكلي للبطاقة	الضابطة	٣٠	١.٩٢	٠.٥٨	٣.١٦	٠,٠١
	التجريبية	٣٢	٢.٣٧	٠.٥٣		

يتضـــح من الجدول الســـابق (٦) أن قيمة (ت) لكل جوانب البطاقة – ما عدا الجانب الملمحي – دالة إحصـائياً لصـالح المجموعة التجريبية، وكانت مهارات الجانب اللغوي هي الأفضـل حيث كانت قيمة (ت) ٣.٨٠، ثم مهارات الجانب الفكري حيث كانت قيمة (ت) ٣.٤٢، ثم مهارات الجانب الصـــوتي حيث كانت قيمة (ت) ٢.٤٩، وجميعها قيم دالة إحصـائيا، وكانت قيمة (ت) للبطاقة ككل: ٣.١٦، وهي قيمة دالة إحصـائيا عند مستوى ٠.٠١، مما يشـــير إلى أن التدريس التبادلي كان فعالا في تنمية مهارات التحدث لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ويدل على ذلك التحسن وتلك الفاعلية – أيضـا – الفرق بين النسبة المئوية للدرجات الخام للمجموعتين في البطاقة ككل، وكان الفرق ٤.٦٪ لصـالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن استراتيجية التدريس التبادلي كانت فعالة في تنمية مهارات التحدث لدى الطلاب، وبالتالي قبول الفرض الأول من فروض البحث.

ويلاحظ على تلك النتائج ما يلي:

- جاءت مهارات الجانب اللغوي في المقدمة حيث يشتمل على كثير من المهارات التي لا يهتم بها كثير من المعلمين، واهتم بها معلم المجموعة التجريبية ومن هذه المهارات: استخدام اللغة الفصحى، ومراعاة القواعد اللغوية، والتحدث في جمل تامة.
- وجاءت مهارات الجانب الفكري في المرتبة الثانية، لأنه يشتمل – أيضًا – على بعض المهارات التي اهتم بها معلم المجموعة التجريبية دون غيره، ومنها: التمهيد للموضوع، وترتيب الأفكار، وتدعيمها بالأدلة.

- وجاءت مهارات الجانب الصوتي في المرتبة الثالثة، لأنها تشتمل على مجموعة من المهارات، يهتم المعلمون ببعضها، ولا يهتمون بالبعض الآخر.

أما عن مهارات الجانب الملمحي فكانت قيمة (ت) ١.٨٣، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، مع وجود فارق بسيط لصالح المجموعة التجريبية.

أما بالنسبة للفرض الثاني من فروض البحث وهو:

يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة أداء الطلاب لمهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي.

والجدول التالي يوضح النتائج المرتبطة به:

جدول رقم (٧) يوضح الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة أداء الطلاب في مهارات التحدث

المهارة العامة	المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجانب الفكري	قبلي	٣٠	١.٧٣	٠.٥٣	٧.٢٢٢	٠,٠١
	بعدي	٣٠	٢.٤١	٠.٥٤		
الجانب اللغوي	قبلي	٣٠	١.٦٣	٠.٤٨	٧.٩٦٥	٠,٠١
	بعدي	٣٠	٢.٤٣	٠.٤٩		
الجانب الصوتي	قبلي	٣٠	١.٥١	٠.٤٩	٦.٠١٤	٠.٠١
	بعدي	٣٠	٢.٢٢	٠.٦٨		
الجانب الملمحي	قبلي	٣٠	١.٧٢	٠.٥٧	٥.١٦٣	٠.٠١
	بعدي	٣٠	٢.٤٠	٠.٧١		
المجموع الكلي للبطاقة	قبلي	٣٠	١.٦٥	٠.٤٥	٧.٩٣٧	٠,٠١
	بعدي	٣٠	٢.٣٧	٠.٥٣		

يتضح من الجدول السابق (٧) أن قيمة (ت) لكل جوانب البطاقة دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي، وكانت مهارات الجانب اللغوي هي الأفضل حيث كانت قيمة (ت) ٧.٩٦٥، ثم مهارات الجانب الفكري حيث كانت قيمة (ت) ٧.٢٢٢، ثم مهارات الجانب الصوتي حيث كانت قيمة (ت) ٦.٠١٤، ثم في المرتبة الرابعة مهارات الجانب الملمحي حيث كانت قيمة (ت) ٥.١٦٣ وجميعها قيم دالة إحصائيًا، وكانت قيمة (ت) للبطاقة ككل:

٧.٩٣٧ ، وهي قيمة دالة إحصـائيًا عند مسـتوى ٠.٠١، مما يشـير إلى أن التدريس التبادلي كان فعالا في تنمية مهارات التحدث لدى طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقابل التطبيق القبلي.

ويدل على ذلك التحسـن وتلك الفاعلية – أيضـا – الفرق بين النسـبة المئوية للدرجات الخام للتطبيقين في البطاقة ككل، وكان الفرق ١٧.١٪ لصـــالح التطبيق البعدي، مما يدل على أن التدريس التبادلي فعال في تنمية مهارات التحدث لدى الطلاب، وبالتالي قبول الفرض الثاني من فروض البحث.

وأهم ما يلاحظ على النتائج السابقة ما يلي:

- وجود فرق دال إحصـائيا بين متوسـطي درجات طلاب المجموعة التجريبية لصـالح التطبيق البعدي في بطاقة الملاحظة في الجوانب التالية على الترتيب من الأعلى إلى الأدنى في الجوانب (اللغوي – الفكري – الصـوتي – الملمحي).
- مهارات الجانب الملمحي تقع في آخر المهارات تنمية مقارنة بالجوانب الأخرى، ســـواء بين المجموعتين التجريبية والضـــابطة، أو بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وذلك لأن مهارات هذا الجانب قد تكون شكلية وغير مهمة من وجهة نظر المعلم فلم يهتم بها عند التدريب والتعليم.

وتتفق هذه النتيجة والتي تفيد فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث بنتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بتعليم التحدث وتنمية مهاراته باستخدام أساليب واستراتيجيات تدريسية أخرى، مثل: دراسة (أسامة كمال الدين،٢٠١٢) ودراسة (بسيوني الشيخ، ٢٠١٠) ودراسة (محمد السيد،٢٠٠٧) ودراسة (حازم راشد، ٢٠٠٧)، ودراسة (عمرو عيسى، ٢٠٠٥) ودراسة (جمال العيسوي، ١٩٩١)، ودراسة (Jeremy & Slagoski 2007) ودراسة (Elnabawi, 2004).

أما بالنسبة للفرض الثالث من فروض البحث وهو:

يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة لصالح المجموعة التجريبية.

والجدول التالي يوضح النتائج المرتبطة به:

جدول رقم (٨) يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة

المهارة العامة	المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التمييز	الضابطة	٣٢	١.٠٤	٠.٢٦	٦.١٥	٠,٠١
	التجريبية	٣٠	١.٣٨	٠.١٧		

الاستنتاج	الضابطة	٣٢	٠.٦٦	٠.١٢	١٤.٠٦	٠,٠١
	التجريبية	٣٠	٠.٩٨	٠.٠٥		
الموازنة	الضابطة	٣٢	١.٠٢	٠.٣٣	٣.١٠	٠,٠١
	التجريبية	٣٠	١.٢٥	٠.٢٥		
التقويم وإصدار الأحكام	الضابطة	٣٢	٠.٧٥	٠.١٩	٦.٥٦	٠.٠١
	التجريبية	٣٠	١.١٧	٠.٤٧		
المجموع الكلي للاختبار	الضابطة	٣٠	٠.٨٧	٠.١١	١١.٥٣	٠,٠١
	التجريبية	٣٢	١.١٥	٠.٠٨		

يتضح من الجدول السابق (٨) أن قيمة (ت) لكل مهارات الاختبار العامة دالة إحصائيًّا لصالح المجموعة التجريبية، وكانت مهارات الاستنتاج في المرتبة الأولى حيث كانت قيمة (ت) ١٤.٠٦، ثم مهارات التقويم وإصدار الأحكام حيث كانت قيمة (ت) ٦.٥٦، ثم مهارات التمييز حيث كانت قيمة (ت) ٦.١٥، ثم مهارات الموازنة في المرتبة الرابعة حيث كانت قيمة (ت) ٣.١٠ وجميعها قيم دالة إحصائيا، وكانت قيمة (ت) للاختبار ككل: ١١.٥٣ ، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠١، وهذا يشير إلى أن التدريس التبادلي كان فعالا في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقابل المجموعة الضابطة.

ويدل على ذلك التحسن وتلك الفاعلية – أيضا – الفرق بين النسبة المئوية للدرجات الخام للمجموعتين في الاختبار ككل، وكان الفرق ٢٢.٥٪ لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن استراتيجية التدريس التبادلي فعالة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى الطلاب، وبالتالي قبول الفرض الثالث من فروض البحث.

ويلاحظ على تلك النتائج ما يلي:

- جاءت مهارات الاستنتاج في المقدمة حيث تشتمل على كثير من المهارات التي اهتم بها معلم المجموعة التجريبية، كما أنها تعتمد – كثيرًا – على جهد الطالب، وكذلك لا يهتم بها كثير من المعلمين ومن هذه المهارات: استنتاج المعاني الضمنية، والقيم والدروس المستفادة من النص المقروء.
- وجاءت مهارات التقويم في المرتبة الثانية، لأنه يشتمل – أيضًا – على بعض المهارات التي اهتم بها معلم المجموعة التجريبية دون غيره، ومنها: الحكم على منطقية الأفكار وتسلسلها، وتقويم الأدلة والبراهين المعروضة في النص.
- وجاءت مهارات التمييز في المرتبة الثالثة، لأنها تشتمل على مجموعة من المهارات، يهتم المعلمون ببعضها، ولا يهتمون ببعضها.

- وجاءت مهارات الموازنة في المرتبة الأخيرة لأنها تشـتمل على بعض المهارات التي يندر الاهتمام بها من قبل المعلمين، مثل مهارة الموازنة بين نهاية الموضوع ونهاية أخرى مقترحة.

أما بالنسبة للفرض الرابع من فروض البحث وهو:

يوجد فرق دال إحصائيًّا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة لصالح التطبيق البعدي.

والجدول التالي يوضح النتائج المرتبطة به:

جدول رقم (٩) يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة

المهارة العامة	المجموعة	العدد	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التمييز	قبلي	٣٠	١.٠٩	٠.٢٨	٨.٧٤	٠,٠١
	بعدي	٣٠	١.٣٨	٠.١٧		
الاستنتاج	قبلي	٣٠	٠.٥٢	٠.١٦	١٥.٣١	٠,٠١
	بعدي	٣٠	٠.٩٨	٠.٠٥		
الموازنة	قبلي	٣٠	٠.٩١	٠.٤٣	٨.٤١	٠,٠١
	بعدي	٣٠	١.٢٥	٠.٢٥		
التقويم وإصدار الأحكام	قبلي	٣٠	١.٠١	٠.١١	٢.٠٥	٠.٠٥
	بعدي	٣٠	١.١٧	٠.٤٧		
المجموع الكلي للاختبار	قبلي	٣٠	٠.٩٢	٠.٢٣	٧.٥٠	٠,٠١
	بعدي	٣٠	١.١٥	٠.٠٨		

يتضح من الجدول السابق (٩) أن قيمة (ت) لكل مهارات الاختبار العامة دالة إحصائيًّا لصالح التطبيق البعدي، وكانت مهارات الاستنتاج في المرتبة الأولى حيث كانت قيمة (ت) ١٥.٣١، ثم مهارات التمييز حيث كانت قيمة (ت) ٨.٧٤، ثم مهارات الموازنة حيث كانت قيمة (ت) ٨.٤١، ثم مهارات التقويم في المرتبة الرابعة حيث كانت قيمة (ت) ٢.٠٥ وجميعها قيم دالة إحصائيا عند ميتوى (٠.٠٥ – ٠.٠١)، وكانت قيمة (ت) للاختبار ككل: ٧.٥٠ ، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠١، وهذا يشير إلى أن التدريس التبادلي كان فعالا في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المجموعة التجريبية.

ويدل على ذلك التحسن وتلك الفاعلية – أيضًا – الفرق بين النسبة المئوية للدرجات الخام للتطبيقين في الاختبار ككل، وكان الفرق ٣٢.٩٪ لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على أن التدريس التبادلي فعال في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى الطلاب، وبالتالي قبول الفرض الرابع من فروض البحث.

وتتفق هذه النتيجة والتي تفيد فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الناقدة – أيضًا – بنتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بتعليم القراءة الناقدة وتنمية مهاراتها، باستخدام أساليب واستراتيجيات تدريسية أخرى، مثل: دراسة (مختار عبد الخالق، ٢٠١٤) ودراسة (صلاح عبد السميع، ٢٠١٢) ودراسة (وحيد حافظ ٢٠٠٨)، ودراسة (على الجلال، ٢٠٠٥)، ودراسة (جمال سليمان ٢٠٠٢) ودراسة (أماني حلمي، ٢٠٠١) ودراسة (أحمد مرزوق، ١٩٨٧)، ودراسة (Rosane, 2006)، ودراسة (Strange, 2001) نقلا عن (عبد الحميد زهدي، ٢٠٠٧).

ويلاحظ على نتائج البحث – عامة – ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في مقابل المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة لمهارات التحدث وفي اختبار القراءة الناقدة لصالح التجريبية.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقابل التطبيق القبلي في بطاقة الملاحظة لمهارات التحدث وفي اختبار القراءة الناقدة لصالح البعدي.
- فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الناقدة بشكل أفضل من تنمية مهارات التحدث، بدليل ارتفاع قيم (ت) في اختبار القراءة الناقدة، عن قيم (ت) في بطاقة الملاحظة لمهارات التحدث، حيث كانت بعض قيم (ت) في البطاقة دالة عند (٠.٠٥) وأحد جوانب البطاقة (الجانب الملمحي) لم يكن الفرق دالا بين المجموعة التجريبية والضابطة فيه، وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن بعض مهاراتها تحتاج إلى وقت طويل للتدريب عليها، كما تحتاج إلى أنشطة خاصة بها.

ويرجع الباحث النتائج السابقة والتي تشير إلى فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة لطلاب المجموعة التجريبية إلى عدة عوامل، منها:

١- **عوامل ترجع إلى** خصائص ومميزات التدريس التبادلي، ومنها:

- اهتمام التدريس التبادلي بالفروق الفردية بين الطلاب، وإعطاء دور لكل طالب في مجموعته، وهذا لا يتوفر في التدريس التقليدي المتبع.
- يتيح التدريس التبادلي للطلاب فرصة للنقد، والاستنتاج، وإبداء الرأي، وتقبل الرأي الآخر، وتوليد الأسئلة، وبيان العلاقات بين الأفكار، والأسباب والنتائج، وكثير من المهارات الأخرى.

- يوفر التدريس التبادلي التغذية الراجعة للطلاب من جانب المعلم عن طريق التوجيه والإرشاد الدائم، والتشجيع المستمر للطلاب، مما يساعدهم على زيادة الحافز والدافع لدى الطلاب، وكذلك الاهتمام بالنص ودراسته، مما يساعد على تنمية مهارات التمييز والاستنتاج والنقد البناء.
- التفاعل الايجابي بين المتعلم والمعلم والمادة التعليمية وبين المتعلم وزميله في المجموعة الواحدة وبين المجموعات الأخرى، وهذا يؤدي إلى زيادة الفهم ودقته.
- يسهم التدريس التبادلي في جعل المتعلم يتعلم بنفسه فيسأل ويوضح ويستنتج ويقيم نفسه بنفسه، وينمي لديه المقدرة على التعلم الذاتي من خلال ربط ما لديه من معلومات عن النص، وبين ما توصل إليه من مفاهيم وخبرات جديدة مما يؤدي إلى التعلم الأفضل.
- يوفر التدريس التبادلي للطلاب العناصر المشوقة من أدوات ووسائل وأنشطة وحركة ومناقشة تستثير دافعيتهم وفضولهم وجذب اهتمامهم نحو المعرفة الجديدة التي يتعلمونها؛ لأنهم يصلون إليها من خلال مشاركتهم، وهذا يساعد الطلاب على تنمية ثقتهم بأنفسهم.
- تعمل هذه الاستراتيجية على تعزيز ثقة المتعلم بنفسه، عندما يكتشف خبرات جديدة بنفسه أو يعدل ما لديه من أفكار ومعلومات وخبرات خطأ من خلال ما تعلمه من النص الجديد.

٢- عوامل ترجع إلى دليل المعلم المُعَدُّ من قِبَلِ الباحث، ومنها:

- وضوح أهداف الدليل وخطواته وكيفية تدريسه من خلال الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي بالنسبة لمعلم المجموعة التجريبية.
- يشتمل الدليل على بعض المهارات التي لم يتعرض لها المعلمون من قبل عند تدريسهم لموضوعات القراءة، على اعتقاد من بعضهم أن بعض هذه المهارات أعلى من مستوى الطلاب.
- تم بناء دليل المعلم مراعيًا مهارات التحدث والقراءة الناقدة اللازمة للطلاب، والتي ينبغي أن يتقنها طلاب المرحلة الثانوية، وخاصة أن فيها مهارات لم يتدرب عليها الطالب من قبل عند تعلمه موضوعات القراءة.
- تنوع الوسائل التعليمية ما بين ورقية والكترونية، وكذلك الأنشطة الصفية المستخدمة عند تدريس الدليل.
- تنوع أسئلة التقويم البنائي داخل الدليل ما بين مقالية وموضوعية، تقيس جميع المهارات المراد تنميتها.

ويضيف الباحث بعض العوامل الأخرى التي قد تعود إلى الطالب عندما تفاعل مع الاستراتيجية وتجاوب معها، باعتبارها طريقة جديدة للتدريس تختلف عن الطرق التي تعود عليها الطلاب من جانب معلميهم، فزادت دافعيتهم للتعليم من خلال هذه الاستراتيجية، وذلك لأنها أزالت الفجوة التي بين الطلاب والمعلم، كما حررت الطلاب من القيود التي يشعرون بها، حيث تركت لهم حرية النقاش والحوار داخل المجموعات ومع المعلم، وإتاحة الفرصة

للطلاب للمشاركة في الموقف التعليمي كل حسب قدراته، ليعملوا في مجموعات يتعاونون فيها من أجل التعلم وبالتالي تعطي دورا إيجابيا للطلاب منخفضي التحصيل، مما يسهل عليهم التعلم الجيد.

وتتفق نتائج البحث – عمومًا – والتي تتعلق بفاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التحدث والقراءة الناقدة، مع نتائج الدراسات التي اهتمت باستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مواد دراسية أخرى وتنمية مهارات مختلفة، ومن هذه الدراسات: دراسة (عادل الشاذلي، ٢٠١٤) و(عبد الواحد الكبيسي، ٢٠١١) و(صلاح عبدالسميع، ٢٠٠٩)، و(هبه هاشم،٢٠٠٩)، و(مسفر عائض، ٢٠٠٨) و(علي المنتشري ١٤٢٩هـ) ودراسة (كوثر بلجون،٢٠٠٦)، و(رضا الأدغم، ٢٠٠٤)، و(Todd ,2006) ودراسة (Le fever, 2003 و(Weedman, 2003) نقلا عن(رضا الأدغم، ٢٠٠٤)، ودراسة (Clopper, 2002) نقلا عن (عبد الحميد زهدي ٢٠٠٧)، ودراسة (Hertzog & Lemlech, 1999) نقلا عن(عبد الواحد الكبيسي، ٢٠١١).

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- ضرورة الأخذ بمهارات التحدث ومهارات القراءة الناقدة التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث عند وضع واختيار موضوعات القراءة والتعبير الشفوي.

٢- إعادة النظر في خطة اللغة العربية لوضع حصص خاصة بالتعبير الشفوي وفصلها عن التعبير التحريري ليتم التدريب على مهارات التحدث.

٣- ضرورة استخدام أساليب تدريس حديثة تشجع الطلاب على المشاركة والفاعلية وخاصة في المرحلة الثانوية.

٤- الاهتمام بتدريب معلمي اللغة العربية بمراحل التعليم المختلفة على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تدريس فروع ومهارات اللغة العربية، ومنها التدريس التبادلي.

٥- بناء أدلة لمعلمي اللغة العربية تساعدهم في تدريس فروع ومهارات اللغة العربية باستخدام أساليب واستراتيجيات تدريس حديثة.

مقترحات البحث:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يقترح البحث الحالي إجراء البحوث التالية.

١- فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتحدث لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

٢- فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية لتنمية مهارات تدريس القراءة الناقدة وأثره على مهارات طلابهم.

٣- فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية لتنمية مهارات تدريس التحدث وأثره على مهارات طلابهم.

٤- بناء برامج تدريبية لمعلمي اللغة العربية بالمراحل التعليمية المختلفة لاستخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تعليم اللغة العربية.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم أحمد بهلول. (٢٠٠٤). اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة، *مجلة القراءة والمعرفة- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، (٣٤).

أبو المجد محمود خليل. (٢٠٠٠). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي لبعض مهارات القراءة، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، (٦٥).

أحمد زينهم أبو حجاج. (٢٠٠٧). بعض عمليات فهم المقروء لدى العاديين والضعاف في ضوء نظريات المخططات. *مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، (٧٣).

أحمد علي أحمد مرزوق. (١٩٨٧). *تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف المرحلة الإعدادية بدولة البحرين*، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة عين شمس.

أحمد عودة. (**١٩٩٣**). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. (ط.٢)، الأردن، دار الأمل.

أماني حلمي عبد الحميد. (٢٠٠١). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على تنمية مهارات القراءة الناقدة واكتساب أنماط السلوك التعاوني وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، *مجلة القراءة والمعرفة- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، (١٢).

أسامة كمال الدين إبراهيم. (٢٠١٢). مدى التمكن من مهارات التحدث وأثره على تنمية مهارات الحوار وتقدير الذات لدى طلاب كلية التربية، *مجلة القراءة والمعرفة- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة* (١٣١)، جزء ٢.

أيمن عيد بكري، أكرم ابراهيم قحوف. (٢٠١٢). استخدام مدخل قراءة الصورة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية والحس اللغوي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، المؤتمر العلمي الثاني عشر (*تحديات تعليم القراءة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية*) الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد الثاني.

بسيوني اسماعيل الشيخ. (٢٠١٠). برنامج مقترح لتنمية مهارات الطلاقة الشفهية لدى طلاب وطالبات شعبة الإذاعة والتلفزيون بجامعة الأزهر، *مجلة التربية- كلية التربية، جامعة الأزهر*،٣(١٤).

جابر عبد الحميد. (١٩٩٩). استراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة. دار الفكر العربي.

جمال سليمان عطية. (٢٠٠٢). *برنامج لتنمية مهارات القراءة الناقدة باستخدام الحاسب الآلي لطلاب المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها.

جمال مصطفي العيسوي. (١٩٩١). *بناء برنامج لتنمية مهارات التحدث وأثره على الاستماع الهادف لدى تلاميذ الصفين الرابع والخامس من التعليم الأساسي*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة طنطا.

جودت الركابي. (١٩٩٥). *طرق تدريس اللغة العربية*. سوريا. دار الفكر.

حازم راشد. (٢٠٠٧). برنامج لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوي اللازمة للتدريس وخفض القلق منه لدى الطالبات المعلمات. *القراءة والمعرفة- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، (٦٣).

حسن شحاتة. (١٩٩٢). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

خلف حسن محمد. (٢٠٠٤). استراتيجيات تدريسية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، *مجلة القراءة والمعرفة- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، (٣٤).

ربيكا اكسفورد. (١٩٩٦). *استراتيجيات تعلم اللغة*. ترجمة وتعريب: السيد محمد دعدور، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

رشدي طعيمة. (٢٠١٣). *تعليم اللغة اتصاليًا*. جامعة أم القرى، ٢٠١٣، http://uqu.edu.sa/page/ar/ 5431

رشدي طعيمة. (١٩٩٨). *الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها تطويرها تقويمها*، القاهرة، دار الفكر العربي.

رشدي طعيمة، محمد مناع. (٢٠٠١). *تدريس العربية في التعليم العام. نظريات وتجارب*. القاهرة: دار الفكر العربي.

رضا أحمد الأدغم. (٢٠٠٤). أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة **http://www.angelfire.com/ma4/reda1121/s6htm**

ريم أحمد عبد العظيم. (٢٠٠٨). *فعالية نموذج مقترح قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات القراءة للدراسة والقراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.

سعيد جاسم الأسدي، مفاهيم نظرية حول القراءة الناقدة، **http://vb.maharty.com/archive/index.php/t-12972.html2008**

سعيد رفاعي. (٢٠١١). مهارات القراءة الناقدة، معوقاتها، وأساليب تنميتها، المؤتمر العلمي الحادي عشر (*معلم القراءة بين مهام التعليم ومواجهة صعوبات التعليم في الوطن العربي*) الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

سماهر سلمان النوافعه. (٢٠٠٨). *أثر استراتيجيتي التساؤل الذاتي والتعليم التبادلي في تحصيل الأدب وتنمية مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن*. رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية.

صلاح عبد السميع محمد أحمد. (٢٠٠٩). فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الكتابة الوظيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة التربية- جامعة الأزهر*، ٤(١٤٣).

صلاح عبد السميع محمد أحمد. (٢٠١٢). فاعلية النموذج التوليدي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الفصل الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية. *مجلة القراءة والمعرفة- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ١(١٣١).*

ضرار كامل مصطفي. (٢٠٠٧). *أثر التفاعل بين بعض استراتيجيات التدريس ومستوى الوعي بما وراء المعرفة في تنمية القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الثامن بالضفة الغربية*. رسالة دكتوراه (غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

عادل إبراهيم الشاذلي. (٢٠١٤). فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات القراءة في الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية- الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، (٥٧).

عبد الحميد زهدي سعد. (٢٠٠٧). فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي وتكوين اتجاههم نحوها، *مجلة القراءة والمعرفة- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، (٦٤).

عبد العزيز فالح العصيل. (٢٠١٠). *أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مادة التفسير وبقاء أثر التعلم*. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة الملك سعود.

عبد العليم إبراهيم. (١٩٩٤). *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*. (ط.١٥). القاهرة: دار المعارف.

عبد الله بليه حمد العجمي: الصعوبات القرائية، تشخيصها، وبعض وسائل علاجها، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع١٢٩، جزء ١، يوليو ٢٠١٢م.

عبد الواحد حميد الكبيسي. (٢٠١١). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات، *مجلة الجامعة الإسلامية*، ١٩(٢). ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

علي أحمد الجمل. (٢٠٠٥). *تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين*. القاهرة. عالم الكتب.

علي أحمد عبد الله المنتشري. (١٤٢٩). *أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط*، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية، جامعة الملك خالد. http://www.edu.gov.sa/papers/index.php?action=showPapers&id= ٩٣٧

على علي محمد الجلال. (٢٠٠٥). *مدى اتقان طلبة المرحلة الثانوية لمهارات القراءة الناقدة*. رسالة ماجستير(غير منشورة) الجمهورية اليمنية.

علي ماهر خطاب. (٢٠٠٧). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*. مكتبة الأنجلو المصرية، (ط.٢).

علي مدكور. (١٩٩١). *تدريس فنون اللغة العربية*، الرياض، دار الشواف.

عمرو عيسى محمد. (٢٠٠٥). *تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي باستخدام بعض استراتيجيات ما بعد المعرفة*، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة عين شمس.

غادة زين العابدين أبو شعيشع. (٢٠١٢). *فاعلية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس النصوص الدينية لتنمية مهارات الفهم والقيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية*، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

فايزة السيد عوض، فهد البكر. (٢٠١٣). برنامج تدريبي قائم على البنائية وفاعليته في تنمية مهارات تدريس القراءة للفهم والسرعة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، (٢٨).

فتحي علي يونس. (٢٠١٢). قضايا مهمة في تعليم القراءة (تحليل الكتب – مستويات القراءة – السرعة) مجموعة مقالات باللغة الإنجليزية. ترجمة: فتحي علي يونس، *مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، ٢(١٢٧).

فتحي علي يونس، محمود الناقة، علي مدكور. (١٩٨١). *أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

كوثر جميل بلجون: فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارة الاستدلال العلمي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، **http://uqu.edu.sa/page/45826**

محمد أمين المفتي. (١٩٩١). *سلوك التدريس*. القاهرة. مركز الكتاب للنشر.

محمد جمعه غباشي. (٢٠٠٩). *فن الإلقاء*، الجيزة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية.

محمد سعيد حسب النبي. (٢٠١٢). كفايات معلم اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،١(١٧٧).

محمد السيد أحمد سعيد. (٢٠٠٧). برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب معلمي اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي، *مجلة القراءة والمعرفة – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، (٦٣).

محمد صلاح الدين مجاور. (١٩٩٨). تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي.

محمد عبد الخالق محمد. (١٩٩٦). *اختبارات اللغة العربية*، (ط.٢)، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود،

محمود جلال الدين سليمان. (٢٠٠٧). القراءة الوقائية ودورها في منع الفشل القرائي المبكر، المؤتمر العلمي السابع (*صعوبات تعلم القراءة بين الوقاية والتشخيص والعلاج*) الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

محمود كامل الناقة. (١٩٩٤). *تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية التي تواجه مناهجنا الدراسية*.

محمود كامل الناقة، رشدي طعيمه. (٢٠٠٦). *تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات*، **المنظمة** الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، **Logha/Menu.php٢٠%**
http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/Taalim

مختار عبد الخالق عبد اللاه. (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي قائم على القراءة الالكترونية الحرة الموجهة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والاتجاه نحو القراءة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ١(١٤٨).

مسفر عائض سعيد الحارثي. (٢٠٠٨). *فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءة لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨، **http://lippack.uqu.sa/hipres/abs/ind7022.pdf**

مندور عبد السلام فتح الله. (٢٠٠٨). *تنمية مهارات التفكير، الإطار النظري والجانب التطبيقي*، السعودية، الرياض، دار النشر الدولي.

منى اللبودي. (٢٠٠٠). *تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)* كلية التربية، جامعة عين شمس.

مهند خازر مصطفي. (٢٠٠٦). أحمد محي الدين الكيلاني: أثر استخدام التدريس التبادلي ونظام التعليم الشخصي في التحصيل والتفكير الناقد لدى طالبات الصف السابع في مبحث التربية الإسلامية، *مجلة التربية– كلية التربية، جامعة الأزهر*، ١ (١٣١).

نادية أبو سكينة. (٢٠١١). فعالية برمجية وسائط متعددة قائمة على استخدام دراما الرسوم المتحركة في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المؤتمر العلمي الحادي عشر (معلم القراءة بين مهام التعليم ومواجهة صعوبات التعليم في الوطن العربي) *الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، يوليو ٢٠١١

هبه هاشم محمد هاشم. (٢٠٠٩). *فاعلية التدريس التبادلي في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة عين شمس.

هناء علي شوكت. (٢٠٠٤). *العلاقة بين الطلاقة الشفهية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية وتمكن التلاميذ من مهارات التعبير الشفوي*. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة طنطا فرع كفر الشيخ.

هنادي سليمان. (٢٠١٢). *فاعلية استراتيجية التعلم التبادلي في التحصيل وتنمية الفهم القرائي في مقرر الدراسات الاجتماعية*، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة دمشق.

والترج – أونج. (١٩٩٤). *الشفاهية والكتابة*، ترجمة: حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع ١٨٢.

وحيد السيد حافظ. (٢٠٠٨). فاعلية استراتيجية الخريطة الدلالية في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جزء ٢، عدد ١٣١.

وزارة التربية والتعليم، إدارة كفر الشيخ التعليمية: خطة اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة للعام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Palincsar, A. S. (1986). *The role of dialogue in scaffolded instruction*. NCREL. http://www.ncrel.org/sdrs/areas/issues/students/atrisk/at6lk38.htm

Elnabawi, I. (2004). *The efficacy of using audio-visual aids in developing the oracy skills of English language learners at Al-Azhar University, Faculty of Humanities*. Al-Azhar University.

Florez, M. A. C. (1999). *Improving adult English language learners' speaking skills*. National Clearinghouse for ESL Literacy Education. http://www.col.org/ncle/digests/speak.htm

Todd, R. (2006). *Reciprocal teaching and comprehension* [Unpublished master's thesis]. Kean University. http://wwwlib.com/dissertations/search.page/3077709

Le Fevre, D., Moore, D., & Wilkinson, I. (2003). Tape-assisted reciprocal teaching: Cognitive bootstrapping for poor decoders. *British Journal of Educational Psychology, 73*, 37–58. https://doi.org/10.1348/000709903762869905

Correia, R. (2006). Encouraging critical reading in the EFL classroom. *English Teaching Forum, 44*(1), 16–20.

Slagoski, J. D. (2007). Practicum: Microteaching for non-native speaking teacher trainees. *English Teaching Forum, 45*(4), 30–35.

Barakat, Z. A., & Awad, A. A. (2012). The effect of using exchangeable and cooperative teaching methods on sixth-grade students' achievement in English and their reflection on their social and psychological skills. *Journal of Educational & Psychological Sciences, 13*(4), 11–40.